الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire de MILA

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الاتساق النصي في قصيدة أرسم ديار لابنة العين تعرف "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطالب(ة):
*- مريم حميمود
*- فريدة مخناش

إشراف الأستاذ(ة):
*- بشير عروس

السنة الجامعية: **2014/2013**

الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الاتساق النصي في قصيد أرسم ديار لابنة المين تعرف "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطالب(ة):
***- مريم حميمود**
***- فريدة مختاش**

إشراف الأستاذ(ة):
***- بشير عروس**

السنة الجامعية: **2014/2013**

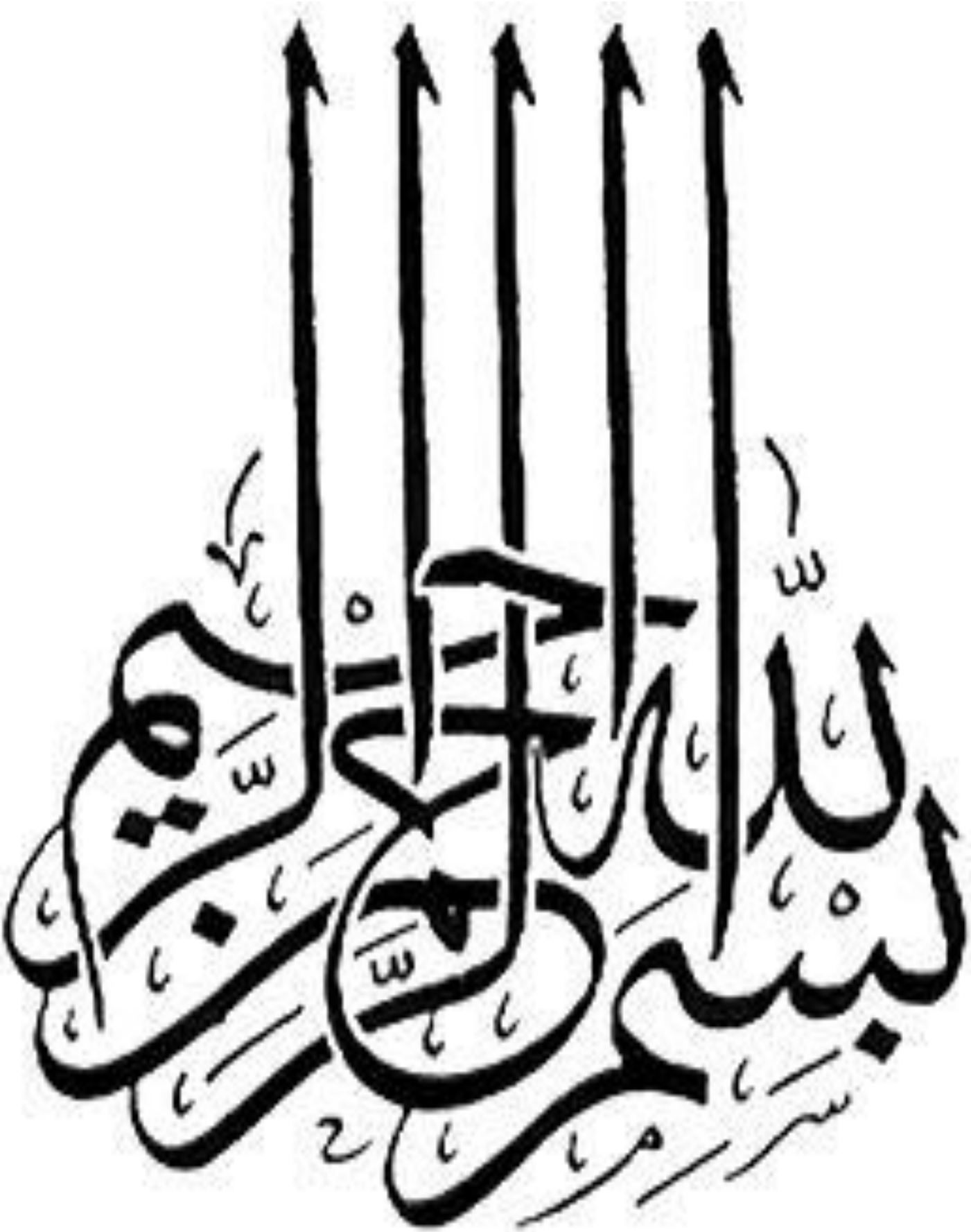
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير :

الشكر والتقدير لخير معين، فالحمد لله رب العالمين

شكرنا الخالص لمرافقنا وأستاذنا المشرف **"بشير عروس"** الذي كان نعم الموجه والمرافق بسدي النصح ويرشد إلى الأحسن .

فشكرا لك

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى أستاذنا العزيز: **سليم بوعجاجة** على مساعدته لنا شكرا أستاذ .

وشكرنا إلى كل من كان لنا سندا وعونا في إنجازنا لهذا العمل المتواضع .

فشكرا لكم

الإهداء

- إلى رجل علمني الصبر والعطاء .....رجل كان سندا ولا زال

- إلى الدفء والأمان .....الحب والحنان .....شعلة الحياة

"أبي " ....."أمي" .....أطال الله بعمرهما .

- إلى الوجوه المفعمة بالبراءة .....إلى من بمحبتهم ازدهرت أيامي

وتفتحت براعم حياتي : أخواتي

- إلى من أرى التفاؤل بعينيه .....السعادة في ضحكته.....إلى

برعم الحياة "أخي الحبيب"

- إلى الأقرب من قلبي : أختي، زوجها وابنهما محمد إسلام

- جدتي أطال الله بعمرها

- عائلتي الكبيرة

- إلى رفاق دربي في الحياة .

- إلى من كان عونا وقوة : أستاذي المشرف " بشير عروس"

- إلى من علموني أن النجاح ثمرة الجد والاجتهاد

أساتذتي الكرام

- إلى من عرفهم قلبي ونساهم قلمي .

إليكم جميعا أهدي ثمرة نجاحي

مريم حميمود

مريم حميمود

الإهداء

- إلى روح هي أغلى من روحي .....

إليك أمي الغالية

- إلى رجل كان سراجا ولا يزال .....

إليك أبي العزيز

- إلى رفيق دربي وحبائي .....إليك زوجي الحبيب

- إلى من علمني حرفا صرت له عبدا .....إليك أستاذي المحترم

- إلى أزهار حبائي : إخوتي

- عائلتي الكبيرة

- جدتي أطال الله في عمرها

- إلى كل الأصدقاء والزملاء

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي هذه .

فريدة مخناش

مقدمة :

إن المتتبع للدراسات اللسانية يلاحظ تطورا ، ففي القديم كانت ترتكز الدراسة على بنية الجملة فقط ولكن سرعان ما تغير هذا الارتكاز ليتحول إلى بنية أكبر يمثلها النص، ولينشأ في ضوء هذا التصور علم قائم بذاته يدرس النص وكل ما تعلق به من ظواهر، وأهم ظاهرة اهتم بها هي ظاهرة الترابط النصي التي تقوم على التصور الذي يجمع بين عناصر نحوية وعناصر مستقلة أخرى وقد تم التمييز بين نوعين من الروابط أولهما ما تحققه أدوات الربط النحوية، أما ثانيهما فما تحققه الوسائل الدلالية، ويندرج عملنا هذا في النوع الأول؛ وإنما كان ذلك لأجل رغبتنا في المزاوجة بين المعرفة اللغوية والمعرفة الأدبية، وكذا لشغفنا بدراسة الأدب القديم والشعر منه بخاصة، ويحدونا في ذلك جملة من الأسئلة أهمها:

-ما طبيعة الاتساق النصي؟ وما حدوده؟ وكيف تجلى في القصيدة الجاهلية؟

وللإجابة على هاته الأسئلة اعتمدنا المنهج التحليلي الوصفي الذي اعتقدنا أنه الأنسب لتحديد الاتساق النصي في قصيدة "أرسم ديار لابنة القين تعرف" لعبد الله بن ثور البكائي. وبذلك قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين، أشرنا في المدخل إلى مفهوم النص لغة واصطلاحا ثم تحدثنا عن معايير النصية عند كل من دي بوجراند ودريسلر ، وفي الفصل الأول تناولنا ثلاثة مباحث أولها مفهوم الاتساق وثانيها الاتساق النصي في البلاغة وآخرها الاتساق النصي في اللسانيات.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا حاولنا فيه تنزيل هذه المفاهيم على المدونة قيد الدراسة لنرصد كل من الفصل والوصل والتمثيل والاتساق المعجمي في البلاغة والإحالة والاستبدال والحذف والعطف بالإضافة إلى الاتساق المعجمي في اللسانيات.

ثم خلصنا في الأخير إلى مجموعة من الاستنتاجات كإجابة عن تساؤلاتنا.

وكان لضيق الوقت أثره البالغ في إنجاز هذا العمل، ولكننا غالبناه بالعودة إلى ما تقاطع من بحثنا من دراسات سابقة، وباعتمادنا على مصادر ومراجع غنية ومتنوعة بين القديم والحديث .

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الخالص إلى أستاذنا المشرف "بشير عروس" الذي كان نعم الموجه وخير مشرف ونستسمحك عذار إذا كنا مقصرين .

وإن هذا العمل لا يعدو ان يكون محاولة لوضع بنية في صرح العلم والمعرفة والله هو الموفق .

مدخل:

ظهر في الدرس اللساني علم جديد قام على أنقاض علوم سابقة كلسانيات الجملة، النسقية الأسلوبية وقبلها بزمن الخطابة والبلاغة والدراسة النقدية وغيرها من العلوم، فهذا العلم الجديد هو ثمرة هذه العلوم.

الإرهاصات الأولى لهذا العلم كانت موجودة في كل من أعمال هاريس (Z.Harris) وبايك (K.Pike) وكوزريو (E.Coseriu)، أما الظهور الفعلي فكان مع مجموعة أخرى من الباحثين الألمان أمثال هارتمان (P.Hartman)، هارفج (R.Harveg)، شميث (S.F.shmit)، وفاينرتش (H.Veinrich)، وكان هذا الظهور في أواخر الستينات وبداية السبعينات، وقد أطلق عليه العديد من الأسماء فهناك من سماه: بعلم النص وهناك من أطلق عليه اسم علم لغة النص مثل: حسن بصيري وقدمه شبلنر برند B.Spillner بأنه علم اللغة النصي.

فهذا العلم موضوعه الواحد والوحيد هو النص، وقبل هذا كانت الجملة أعلى وحدة لغوية، لهذا اهتم بها الدرس اللساني، ولكن تغيرت هذه النظرة لتتحول إلى أن النص هو أكبر وحدة، ومن هنا ظهر ما يسمى بـــ: لسانيات النص الذي جعل له مكانا في الدرس اللساني واستطاع أن يأخذ أو بالأحرى أن يحتل ما كان يسمى بـــ: لسانيات الجملة.

النص مصطلح شائك – لماذا؟ لأن طبيعة النص ومنهجية البحث فيه كشفت أن الاتفاق على مفهوم واحد للنص غير ممكن، وهذا راجع إلى اختلاف مرجعيات الباحثين المعرفية وانتماءاتهم الأدبية وعدم تطابق رؤاهم وأفكارهم، وهذا ما أسهم في إنتاج كم هائل من التعريفات للنص سنحاول الإلمام بها وعرضها وتقديمها.

I. مفهوم النص:

1 -لغة:

أ- النص في المعجم (مادة: ن ص ص):

تعددت المعاني اللغوية في مادة (ن ص ص) في لسان العرب لابن منظور حيث قال: « النَّصُّ رفْعُك الشيء نَصَّ الحديث يَنُصُّه نصّاً رفَعَه وكل ما أُظْهِرَ فقد نُصَّ ... ونَصَّت الظبيةُ جِيدَها رفَعَتْه... ونصَّ المتاعَ نصّاً جعلَ بعضه على بعض ... والنَّصُّ التوْقِيفُ والنصُّ التعيين على شيءٍ ما... ونَصَّ الرجلَ نصّاً إذا سأَله عن شيءٍ حتى يستقصي ما عنده ، ونصُّ كلِّ شيءٍ منتهاه...، نَصُّ القرآنِ ونَصُّ السنَّة أي ما دل ظاهرُ لفظهما عليه من الأَحكام....» [1].

ويتجلى من هذه المفاهيم السمات المميزة للنص كـــ:

- **الرفع والإظهار:** ومنه تسمت المنصة كذلك لأنها اسم آلة للرفع والإظهار.

- **الضم والتركيب:** هذه الميزة تتقارب مع المعنى الإصلاحي للنص الذي جعله البعض ضم بعض الجمل إلى بعض مع إعمال الروابط.

- **التوقيف:** أي شيء منصوص على كذا أي موقوف عليه لا يتجاوزه بطريقة تجعل النص كلية مترابطة.

- **الاستقصاء والبلوغ:** أي الإحاطة وهو متصل بالمعنى.

- **الثبات:** أي النص الثابت باللفظ دون إضافة أو حذف.

1- ابن منظور: لسان العرب، ضبط نص وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، دار الصلح وادي سوف، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ - 2006م، ج14، مادة (ن، ص، ص)، ص154.

ب- في المعجم الأجنبي: (texte – text):

تعني كلمة texte: النسيج وهي مشتقة من أصل لاتيني textux وتعني النسيج وفعلها texter " ينسج "[1].

- وهذا المعنى الأجنبي يمكن أن نقول بأنه شبيه بالمعنى الاصطلاحي لأن النص عبارة عن جمل مترابطة فيما بينها، فهي كالنسيج تعطينا شكلا متكاملا في الأخير، فالنص تتابع مترابط من الجمل.

2 -في الإصطلاح:

اختلفت تعريفات النص الإصلاحية لاختلاف الخلفيات المعرفية للباحثين فنجد:

2-1- تعريفات بنيوية:

نظر البنيويون إلى النص على أنه بنية مغلقة، فقد فصلوه عن مبدعيه وعن كل السياقات حيث يرى تودوروف: (Todorov) بأن: « النص قد يتطابق مع جملة كما أنه قد يتطابق مع كتاب بأكمله وهو يعرف باستقلاله وانغلاقه » [2].

-فاينرتش (H.veinrich): « النص تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا إذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل » .[3]**هارفج (R.harveg):** « النص هو تتابع مترابط من الجمل » [4].

1- نقلا عن، فهيمة لحلولي: علم النص، تحريات في دلالة النص وتداوله، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص217.

2- منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية ، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1،1990م ، ص128 .

3- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص والمومني قاسم، علاقة النص بصاحبه: دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية، عالم الفكر1997م،ص99.

4- شبلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب، والبلاغة وعلم اللغة النصي)، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م، ص188.

-الأزهر الزناد: « النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ويمثل علامة كبيرة ذات وجهين وجه الدال والمدلول » [1].

يتضح من خلال هذه التعريفات البنيوية أن النص يدرس بمعزل عن كل السياقات ويهتم فيه بالبنية الداخلية، أي أنهم ركزوا على المميزات والخصائص التي تقود إلى التماسك والانسجام.

2-2- تعريفات سيميائية:

ساهم علماء السيمياء في إعطاء مفاهيم كثيرة للنص، لكنهم اختلفوا عن من سبقهم لأنهم قرنوا مصطلح النص بالتناص.

ونجد أغلب التعريفات السيميائية قدمها كل من فليب سولرز(Philippe Sollers) وجوليا كريستيفا، فميز الأول بين ثلاث مستويات للنص هي[2]:

- **الطبقة السطحية:** الألفاظ، الجمل، المقاطع...الخ.
- **الطبقة الوسطى:** وهي التناص.
- **الطبقة العميقة:** فهي الكتابة.

وقد التقى سولرز مع بارت في أن قارئ النص مرغم على أن يصير طرفا فيه أما جوليا كريستيفا ترى أن النص: « كجهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه » [3].

1- الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، ط1، بيروت والدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،1993م، ص12.

2- محمد عزام: النص الغائب، ص21، وأنظر: رولان بارت (1986)، درس السيميولوجيا (ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط1، الدار البيضاء: دار التوبقال للنشر ص21 – 27.

3- جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر بلغدير، الدار البيضاء 05- ط2، 1997، ص21.

فالنص إذن إنتاجية أي أن علاقته باللسان علاقة توزيع، ونجد في النص التداخل النصي والترحال، أي أنه في نص معين تتقاطع ملفوظات عديدة من نصوص أخرى.

ويحدد النص وفق ذلك بأنه:« قطعة ما ذات دلالة وذات وظيفة وبالتالي فهي قطعة مثمرة من الكلام » [1] .

هذا يعني بأن النص يتكون من علامات لغوية التي وظيفتها الاتصال

2-3- تعريفات علماء اللغة الاجتماعيين:

ربط علماء الاجتماع النص بأرضيته الاجتماعية التي نبت فيها فعرفوه على أنه بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة في إطار أوسع (اجتماعية، ثقافية، تاريخية) فأخذهم للنص جاء عكس ما قال به البنيويون (عزل النص).

ومن علماء اللغة الاجتماعيين نجد لحمداني حميد الذي يقول:« بأن التفاعل بين الأفراد والجماعات يحدث من خلال نصوص تكشف عن المقاصد والمواقف وأشكال السلوك المختلفة»[2].

2-4- تعريفات لسانيات النص وتحليل الخطاب:

كانت الجملة هي بؤرة الاهتمام في الدرس اللساني القديم ولكن مع مرور الزمن تبين أن دراسة الجملة يعد قصورا في الدراسة اللغوية، إذ لا يمكن دراستها منفصلة عن سياقها اللغوي فحدثت قفزة ونقلة محورية من الجملة إلى النص لاعتباره أوسع وأشمل من الجملة.

1- سعيد حسن بحيري،: علم لغة النص،1997 ، ص101، 102.

2- حميد لحمداني: النقد الوراثي والايدولوجيا من سوسيولوجيا الرواية، إلى سوسيولوجيا النص الروائي، ط 1، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي،1990، ص72.

يرى غريماس أن النص:« يحدد من خلال علاقات التناظر الدلالي التي تشتمل على هذه العناصر: التماسك (النحوي، الدلالي)، التكرار (اللفظي والمعنوي) والإحالة (النصية والمقامية) بالإضافة إلى السياق (وسائل التماسك الفنية للنص)» .

فيمكن أن نقول أن النص جزء من الخطاب كما أشار بليش (Plich) « النصوص هي أجزاء الخطاب المختلفة الطول الشفوية أو المكتوبة، وكل جزء من أجزاء النص يكون قولا» [1].

فالنص إذن هو « وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية » [2] ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها ونقصد بالمستوى الأفقي أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما المستوى العمودي فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية.

II. شروط ومعايير النصية:

يتضح من خلال التعريفات السابقة أن النص روح وجسد، فالدلالة روحه واللغة جسده، ولا قيمة للجسد من دون الروح، فالعلاقة بينهما تلازمية وهذه العلاقة تجعل أجزاؤه مترابطة فإذا ذهبت هذه العلاقة فقد النص نصيته، فالنصية « تمثل قواعد صياغة النص وقد استنبط دي بوجراند ودريسلر سبعة معايير يجب توفرها في كل نص وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإن النص يعد غير اتصالي، وهذه المعايير هي: الاتساق

1- محمد الشاوش: (2001)، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، (ط1)، تونس كلية الآداب بمنوبا، وبيروت: المؤسسة العربية للتوزيع، ص83.

2- د: نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي عمان- الأردن – ط2- 2010، ص141.

والانسجام (يتصلان بالنص في ذاته) القصد والقبول (يتصلان بمستعملي النص) بالإضافة إلى الإعلام، التناص والسياق (تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص)» [1].

يمكننا أن نستخلص مخططا يلخص هذه المعايير كما يلي:

معايير النصية : Textuality

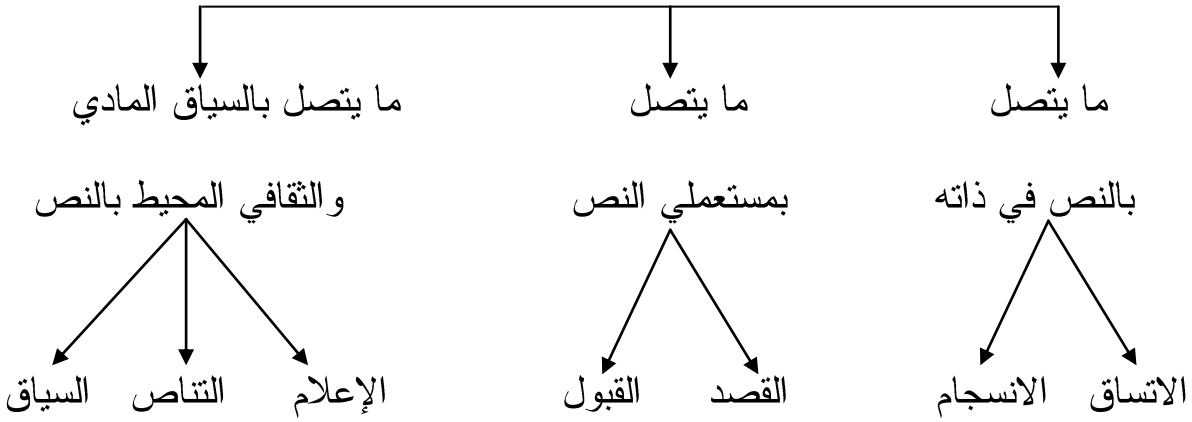

وارتأينا أن نقدم شرحا لهذه المعايير [2]:

1- **السبك (الاتساق)** ←—— : **Cohésion** : الربط النحوي .

2- **الحبك (الانسجام)** ←—— : **Cohérence** : التماسك الدلالي (الالتحام).

3- **القصد (Intentionnality)** : أن يكون تتالي النص خاضعا لقصد المتكلم وغايته .

4- **القبول Acceptability** : وتتعلق بموقف متلقي النص

5- **الإخبارية (الإفادة أو الإعلامية) Iformativly** : توقع المعلومات الواردة أو عدمها .

6- **المقامية : (أو مراعاة الموقف) Situationalty**: وتتعلق بمناسبة النص للموقف

7- **التناص (Intertextuality)** : يتضمن العلاقات بين النص ونصوص أخرى مرتبطة به

1- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص142.

2- روبرت دي بوجرائد: النص والخطاب والإجرام، ترجمة: تمام حسن، عالم الكتب ، القاهرة، ط 2، 2007، ص103-105.

من خلال ما قدمناه من تعاريف للنص لغوية كانت أو اصطلاحية، عرفنا أن للنصوص نماذج مختلفة، ولكل نموذج دور مهم في توجيه المجتمع، فكل نص أنتج وفق أهداف معينة مخطط لها مسبقا، وللنص أيضا دور في تفعيل القيم الثقافية والأخلاقية، ومن ثم يمكن القول بأن للنصوص حقيقة واقعية اجتماعية جوهرية، وما يهمنا في هذا البحث هو النص الأدبي الذي هو نص معرفي تلتقي فيه مجموعة من المعارف الإنسانية أهمها الأدبية

المبحث الأول: تعريف الاتساق لغة واصطلاحا

يوجد في اللغة العربية طرق شتى لتحليل النص ودراسته، ولكن هذا المبحث الذي نحن بصدد التكلم عنه احتل موقعا مركزيا في الأبحاث التي تندرج في مجالات تحليل النص واللسانيات .... حتى إننا لا نكاد نجد مُؤْلَفًا خاليا من هذا المبحث، وهذا راجع لكونه يمتلك أدوات تجعل النص شديد التماسك، ويمكن القول أن مهمتنا هي الربط وعندما نقول الربط فبديهي أن نقول العطف، الحذف، الاستبدال بأنواعه والإحالة بنوعيها والاتساق المعجمي، فهذه هي الوسائل التي تجعل النص كالبنيان المرصوص الذي يثير الباحث في كيفية الولوج إليه .

1- مفهوم الاتساق :

1-1- في التفسير :

قال تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ الانشقاق: ١٧ – ١٨

«**وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ**» أي جمع كأنه أقسم بالضياء والظلام، وقال ابن جرير :أقسم الله بالنهار مدبرًا وبالليل مقبلاً . وقال ابن جرير : وقال آخرون :الشفق اسم للحمرة والبياض، وقالوا من الأضداد . قال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وما وسق: وما جمع، قال قتادة ما جمع من نجم ودابة . واستشهد ابن عباس بقول الشاعر : **مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدْنَ سَائِقَا.**

وقد قال عكرمة : «والليل وما وسق» يقول ما ساق من ظلمة إذا كان الليل ذهب كل شيء إلى مأواه، وقوله تعالى: ﴿**وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ**﴾ قال ابن عباس: إذا اجتمع واستوى وكذا قال عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير ومسروق وأبو صالح والضحاك وابن زيد «**وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ**» إذا استوى. قال الحسن: إذا اجتمع إذا امتلأ، وقال قتادة إذا استدار معنى كلامهم أنه إذا تكامل نوره وأبدر جعله مقابلا لليل وما وسق [1] .

ويتجلى مما سبق ما يلي :

وسق : ما ضم وجمع

اتسق : اجتمع وتكامل

1-2 – في المعجم :

وورد في لسان العرب لابن منظور: « اسْتَوْسَقت الإبل:اجتمعت، وَوَسَقَ الإِبِلَ فلسْتَوْسَقت أي :طَرَدَهَا فَأَطَاعَتْ، وأَوْسَقْتُ البَعِيَر حملته حمله، وَوَسَقَ الإبل : طَرَدَهَا

1- أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ج 4، ط3، 1423هـ- 2002م، ص492.

وجَمَعَهَا، والوَسْقُ : ضَمُ الشيء إلى الشيء . واسْتَوْسَقَتْ لَكَ الأمرُ إذا أَمْكَنَكَ، وقيل كل ما جُمِعَ فقد وسِقَ»[1].

ويتجلى من خلال هذه المفاهيم السمات التالية :

- الاجتماع، الانضمام، المطاوعة، الحمولة، التمكن.

1-3- اصطلاحا :

نال مصطلح الاتساق اهتماما من علماء النص بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه، ويعرفه كارتر بقوله :« يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات الغير لسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده»[2].

يقصد عادة بالاتساق: « ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته»[3].

فهذا التعريف لا يحتاج إلى شرح لأنه واضح ومفهوم، فتماسك النص تحققه وسائل كالضمائر والإشارات المحيلة ووسائل الربط المتنوعة أيضا.

تشير خولة طالب الإبراهيمي إلى أن: « الاتساق يتبلور بترتيب الموضوعات والمحمولات كما أنها ترى أن المتجانسات الدلالية هي قوام الاتساق»[4].

1- ابن منظور : لسان العرب، مادة (و س ق)، ص190-191.

2- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81.

3- محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2006م، ص5.

4- خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، د ط ، 2000م، ص170،171.

يتجلى – حسب – هذا التعريف أن الاتساق هو تسلسل التراكيب المترابطة فيما بينها بعلاقات دلالية .

ومنه فالاتساق هو بنية النص اللغوية السطحية، وهو أيضا مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية المتواجدة داخل النص والتي تجعل منه نصا، ونقصد بهذه العلاقات الأدوات التي تساعد في اتساق النص، وقد درسها البلاغيون القدامى وأخذ بها اللسانيون لكن مع تغيير طفيف . وقد أخذنا على عاتقنا دراسة هذه الأدوات في القديم والحديث .

المبحث الثاني: الاتساق في البلاغة العربية .

1- الاتساق النصي في البلاغة العربية :

البلاغة العربية من أشرف العلوم وأقدمها، فهي الأجل قدرًا والأرفع منزلة لأنها : العلم الذي يقوم باستخراج ذرر البيان من مكامنها، وهي كذلك التي تعنى بتوصيل الكلام واضحا إلى الأذهان، وهي الغاية التي تنتهي إليها الأنظار.

عرف الرماني -386هـ- البلاغة في رسالته **النكت في إعجاز القرآن الكريم** قال: « البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ »[1].

فهدف البلاغة إذن: هو توصيل المعاني إلى القلوب والتأثير في النفوس، ويكون ذلك باختيار الأساليب البلاغية المناسبة والألفاظ الفصيحة حيث يقول :أحمد أبو المجد : « البلاغة هي القدرة على تكوين الأسلوب الجيد»[2].ونجد أن أكثر الباحثين في علم البلاغة يتفقون على أن البلاغة ترتكز على الأسلوب الجيد وإن صح التعبير التصوير الواضح للأحاسيس أو ليست البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

ومن أجل هذا التوصيل الأمين والجيد للمعاني لابد أن تتوفر في الكلام وسائل تجعله مترابط، وإذا كان الكلام مترابط فمن السهل فهمه والتأثر به، فالبلاغيون اهتموا كثيرا بوصف النصوص وتحديد وظائفها المتعددة قد كان هذا هو توجههم العام، فضمنوا كلامهم الكثير من البيان والمحسنات البديعية والصور البيانية، وجعلوا للبلاغة ثلاث علوم كل علم انفرد بدراسة باب من أبواب البلاغة، فنجد الفصل والوصل في علم المعاني ونجد التمثيل في علم البيان ونجد الاتساق المعجمي (المطابقة – رد العجز على الصدر- التكرير) في علم البديع .

1- الخطابي وآخرون: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح: محمد خلف الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1968م، ص75.

2- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان البديع والمعاني)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ، شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص التجاري، ط1، 1431هـ- 2010م، ص14.

1- الفصل والوصل :

هما من أقطاب البلاغة العربية حيث يعتبران من أدق وأصعب مباحثها، ومن أتقن هذا الباب سهل عليه امتلاك بقية الأبواب، وتعريف الجاحظ للبلاغة يؤكد بأن الفصل والوصل حقيقة قطبي البلاغة، حيث يقول: « قيل للفارسي ما البلاغة ؟ قال: معرفة الفصل والوصل»[1].

وقد أشار إلى ذلك أيضا عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز حيث قال: « واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول إنه فيه خِفْيٌ غامض، ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب .....» [2].

البحث في الوصل والفصل يتعلق بالجمل وكيفيات الربط بينهما وهو أسلوب له صلة كبيرة بالمعنى المراد، فكم من متكلم أفسد معناه بالوصل ولم يكن حقه كذلك أو بالفصل والوضع موضع وصل، هذا ما أشار إليه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز .

1-1- الفصل: هو ترك العطف بين الجملتين نحو : قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾(سورة البقرة الآية :2) [3].

الآية تضمنت ثلاث جمل :« ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ – لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ – هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ » وليس بينها حرف عطف، أي أن بينها فصلا .

1- الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب: البان والتبيين ، تح: السندوبي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت، ج1، ص11.

2- عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ، دار المعرفة، بيروت، 1978م، ص187.

3- محمد عاطف فضل: البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، ط 1، 2011، 1432.ص200.

- **مواطن الفصل** [1]:

أولا : كمال الاتصال : ونعني به حصول اتحاد تام بين الجملتين وتكون ذلك بالتأكيد البدل، وعطف البيان .

– **التأكيد:** أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى نحو : قوله تعالى :﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾ (الشرح 5–6).

– **البدل:** أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى نحو : قوله تعالى: " ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ۝١٣٣ ﴾ (الشعراء –132–133).

فجملة (أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ) بدل من جملة (ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ) لذلك فصل بينهما .

– **عطف البيان:** هو أن تكون الجملة الثانية بيانا للأولى، أي : مفسرة لها نحو ك قوله تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ۝٣١ ﴾ (يوسف– 31) .

فجملة (إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ) بيان وتفسير لجملة (مَا هَٰذَا بَشَرًا) لهذا فصل بين الجملتين.

ثانيا : شبه كمال الاتصال : سمي هكذا لأنه وسط بين الانقطاع والاتصال فهو وجود جملتين متحدتين في النوع تصلح الثانية أن تكون جواب لسؤال محذوف يفهم من سياق الكلام، فهي إستئنافية مرتبطة بالأولى من حيث المعنى لكنها ليست متصلة بها تماما فيحسن الفصل في مثل هذه الحالة نحو قوله تعالى على لسان امرأة العزيز : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٣ ﴾ (يوسف–53) .

1– باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1ن 2008م،ص152،153،154.

فجملة (**إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ**) جملة استئنافية جاءت جوابا عن سؤال تقديره (**لم لا تبرئ نفسك ؟**) فحسن الفصل في هذه الحالة .

ثالثا: كمال الانقطاع : هو أن تختلف الجملتان من حيث النوع والتناسب .

– **الاختلاف من حيث النوع :** كأن تكون إحدى الجملتين خبرية والأخرى إنشائية نحو قوله تعالى :﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١** ﴾ (الحج–1).

فالجملة الأولى (**ٱتَّقُواْ**) إنشائية والثانية (**إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ**) خبرية فوجب الفصل بينهما .

– **الاختلاف من حيث التناسب:** [1] ألا يكون بين الجملتين أي تناسب في الدلالة على المعنى نحو : قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه :« **الصبر ضياء، إن من البيان لسحرا، لا ضرر ولا ضرار**» فهذه الجمل الثلاث متفقة في النوع ولكن لا تناسب بين معانيها فلكل منها موضع خاص ولذلك حسن الفصل .

رابعا : التوسط بين الكمالين: هو أن تكون الجملتان متناسبتين ولكن لمنع الوصل بينهما عدم التشريك في الحكم قال تعالى: ﴿**وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ١٤ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٥** ﴾[2] (البقرة 14–15).

فقد فصل جملة (**ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ**) عن الجملة السابقة إذ لو عطفها بالواو لاتجه الذهن إلى إشراكها في الحكم مع جملة (**إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ**) وتكون حينئذ داخلة في قول المنافقين فوجب الفصل في هذه الحالة .

1– باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ص154.

2– المرجع نفسه : ص155.

1-2-الوصل: هو عطف الجملة على الجملة بحرف العطف **(الواو)** نحو قوله تعالى:

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ ﴾ (النجم -43-44) .

نجد في الآية جملتين وصل بينهما بحرف العطف الواو .

اقترح الدكتور عيسى الطاهر شروطا إذا تحققت وصل بين الجمل بحرف الواو :

- أن يكون بينهما حكم مشترك (الحكم الإعرابي) .
- أن تتفق في النوع من حيث الخبر والإنشاء فمثلا عطف جملة خبرية على جملة خبرية .
- أن يكون بينهما مناسبة (تلاؤم) .
- أن يكون الفصل مخلا بالمعنى .

في هذا الشرط ذكر البلاغيون حالة واحدة يحسن فيها الوصل وهي الجواب بالنفي عن السؤال. مثل قولك : هل خرج فلان من المستشفى؟ .(وعافاك الله) جملة إنشائية للدعاء .ولو فصل فقل :(لا عافاك الله) لوقع خلل في المعنى فقد يفهم من الجملة أنها دعاء عليه. فدفعا لذلك اللبس حسن الوصل[1] .

ملاحظة :

خص البلاغيون حرف العطف الواو من بين الحروف الأخرى لأنها الأداة التي تفيد مجرد الربط بين المتعاطفين، وإشراكهما في حكم واحد فهي لمطلق الجمع، في حين أن حروف العطف الأخرى لا علاقة لها بالفصل والوصل لأن كل حرف منها يدل على معنى محدد خاص به في الغالب كالفاء التي تفيد الترتيب مع التعقيب.

1- ينظر: باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، ص154،155.

2- التمثيل (التشبيه) :

- **التشبيه في اللغة** : التمثيل فهو مشتق من مادة شَبَّهَ والشَبَهُ والشَبِيهُ المثل والجمع أشْبَاه تقول :أَشْبَهَ الشيء بمعنى ماثله[1].

- **في الاصطلاح:** هو لون من ألوان الجمال، يشبه الأديب فيه شيئا بشيء آخر في صفة مشتركة بينهما بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة لغرض يقصده الأديب أو الشاعر [2].

فهو قائم إذا على الربط والمقارنة بين شيئين تجمعهما صفة أو مجموعة من الصفات المشتركة .وهذا ما أشار إليه "القزويني" حيث قال : « التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى»[3].

2-1- أركان التشبيه: أركان التشبيه أربعة: المشبه – المشبه به – الأداة ووجه الشبه .

- **المشبه:** هو المقصود بالوصف أو هو المراد تشبيهه.

- **المشبه به :** هو الشيء الذي يشبه به .ويسميان طرفي التشبيه ولا يجوز حذف أي منهما

- **أداة التشبيه :** وتكون حرفا أو اسما أو فعلا (كأن- مثل- يشبه- الكاف .....) .

- **وجه الشبه :** الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به.

ونجد أن البلاغيون القدامى قسموا التشبيه إلى أنواع :

- **التشبيه بحسب الأداة:**(التشبيه المرسل والمؤكد).

1- ابن منظور : لسان العرب، ص19.

2- أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة، ص27.

3- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، 739هـ، تح: عبد المنعم محمد خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1989م، ص328.

- **التشبيه بحسب وجه الشبه:** (مجمل ومفصل) .

- **التشبيه من حيث ما حذف منه وجه الشبه والأداة :** (تشبيه بليغ) .

- **تقسيم التشبيه من حيث الطرفين :**(تشبيه الجمع- التسوية- الملفوف- المفروق).

- **تقسيمه باعتبار الإفراد والتركيب:** (المفرد والمركب) .

وهناك أنواع أخرى للتشبيه كالضمني، المقلوب، التمثيلي .....إلخ، فالتشبيه إذا وسيلة مهمة في الخطاب الشعري وربما يعود ذلك إلى قدرته على الجمع بين ما يعد متعددا متباينا في الوجود الخارجي، فالتمثيل يعد في حقيقته تشبيها ولكنه يختلف عنه في طريقة صياغته وتفكيكه بغية الوصول إلى المعنى الذي ينقله، ومن أبرز من اهتم بالتمثيل الجرجاني حيث تنبه إلى مسألة أساسية وهي : مساهمة التمثيل في الاتساق والانسجام.

ومثل ذلك بمثال يوضح ترصده لوظيفة التمثيل من حيث أنه تساهم في الاتساق والانسجام وهو بيت شعري يوحي ظاهره بإمكان اعتبار الشطر الأول تشبيها مستقلا بنفسه ولكنه غير ذلك .هذه البيت هو :[1]

كَمَا أَبْرَقَتْ قَوْماً عِطَاشاً غَمَامَةٌ * فَلَمّا رَأَوْهَا أَقْشَعَتْ وَتَجَلّتِ**

ففي تحليله لهذا البيت كان مدافعا لاحتياج الشطر الأول إلى الثاني والثاني إلى الأول وإن كان يمكن اعتبار التشبيه في الشطر الأول قائما بذاته، وإن كان ذلك فإنا حقنا أن ننظر في مغزى المتكلم في تشبيهه. ويضيف عبد القاهر الجرجاني بأن التمثيل قد لا يتم في بيت واحد بل يتجاوزه إلى بيتين .

1- عبد القادر الجرجاني: أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص88.

3- الاتساق المعجمي :

تندرج تحته مجموعة من المظاهر الخطابية ذات القيمة البلاغية، وقد أدمجها البلاغيون القدامى في باب البديع وسموها المحسنات البديعية، وكان التعامل معها مختلفا فهناك من أحصاها وهناك من بين وظيفتها في الجمع بين شيئين أو أشياء في بيت، وهذا ما قال به عبد الله ابن المعتز في كتابه البديع: فقد تطرق محمد خطابي في كتابه لسانيات النص إلى ثلاثة مظاهر للاتساق المعجمي:المطابقة –رد العجز على الصدر –التكرير .

3-1- المطابقة : لها أسماء كثيرة كالطباق، التضاد، التطبيق، التكافؤ والمقاسمة [1] فهو أسلوب بديعي ضروري في إيضاح المعاني لأن الأشياء تتميز بأضدادها فالضد يظهر حسنة الضد، فهو إذن : الجمع بين لفظين بينهما تضاد في المعنى وهذا ما قال به العسكري في كتابه الصناعتين :« قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة ...» [2].

وقد يقع بين اسمين أو فعلين أو حرفين أو اسم وفعل أو غير ذلك نحو: قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ (الأنعام –122).

هنا المطابقة بين (ميتا) و(أحييناه): فالأول اسم والثاني فعل والمطابقة نوعان :

- **مطابقة إيجاب:** هي مطابقة مباشرة، أي الإتيان بالكلمة وضدها .لقوله تعالى : ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ (سورة المائدة –100).

وقع الطباق بين كلمتي الخبيث والطيب ويسمى طباق إيجاب.

1- أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ط2، ص367.

2- أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعتين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1981م، (د،ط)، ص339.

- **مطابقة السلب:** وهي الإتيان بالمعنى وضده عن طريق الإثبات والنفي أو الأمر والنهي .قال تعالى :﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾ (المائدة –116) .

فقد طابق بين الفعل المثبت (تعلم) والفعل (لا أعلم) .

وقد يلحق بالطباق التدبيج، إيهام التضاد[1].

فعلاقة التضاد أو المنافرة الموجودة في المطابقة يمكن أن تساهم كآلة في نسج النص وقد اجتهد البلاغيون في ذلك رغم أنهم لم يتتبعوا المطابقة كآلة معجمية مساهمة في اتساق النص، ولعل عذرهم في ذلك هو أنهم يصفون الأساليب البلاغية المختلفة التي تضفي على الاستعمال رونقا وجمالا .

3–2– رد العجز على الصدر :

– **لغة :** الصدر أول الكلام، والعجز آخره ويسمى عند بعض البلاغيين التصدير والترديد.

– **اصطلاحا:** هو عبارة عن كل كلام وجد في نصفه الأخير لفظ يشابه لفظا موجودا في الأول[2].

وهذا لمحسن البديعي يقع في الشعر والنثر وهذان اللفظان المكرران في الصدر والعجز قد يكونان متماثلان في اللفظ والمعنى، أو بينهما تماثل في الاشتقاق أو ما شابه أو بينهما جناس في اللفظ دون المعنى، ففي النثر يكون أحد اللفظين المتشابهين في أول الفقرة والثاني في أخرها .

قال تعالى :﴿وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ﴾ (الأحزاب–37) .

فقد جاءت كلمة تخشى في أول الآية وفي أخرها .

1– الخطيب القزويني: تلخيص المفتاح،737هـ، تح: ياسين الأيوبين المكتبة العصرية، بيروت، 2002،ط1،ص167.

2– يحي بن حمزة العلوي: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، 747هـ، تح: عيسى طاهر، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2007م، ص408.

أما الشعر فأن يكون أحد اللفظين في أخر البيت لا يتغير والثاني في أول الكلمة في صدر البيت أو في وسطه أو في آخره أو حتى في أول الشطر الثاني نحو :قول الشاعر الأقيشر :

سَرِيعٌ إلى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ * وَلَيْسَ إلَى دَاعِي النّدَى بِسَرِيعِ**

يقول ابن المعتز في كتابه البديع :« هو رد أعجاز الكلام على ما تقدمها وهذا الباب ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (ما يوافق أخر الكلمة فيه أخر كلمة في نصفه، ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول، ما يوافق آخر كلمة فيه بعض ما فيه)» [1].

نلاحظ بأن رد العجز على الصدر هو ورود كلمة في الشطر الأول والثاني معا وهو مندرج في مظهر خطاب معجمي قائم على الإعادة، وهذه الإعادة تساهم في ربط شطري البيت الأول والثاني، وهذا كله يساهم في عملية الاتساق وبالتالي يكسب النص ترابطا معنويا يمنحه إيقاعا موسيقيا جميلا ويشترط فيه : عدم التكلف ومما يدل على بلاغته ورود هذا النوع في بعض آيات القرآن الكريم وفي كلام العرب المنثور والمنظوم.

3-3 التكرير : هو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لدواع بلاغية كالتأكيد لتمكين المعنى في النفس والمبالغة في التوجيه والتحصر، وفي مواطن الوعظ والمدح والفخر نحو قوله تعالى :﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ (التكاثر -5) .

فكررت الجملة الثانية لتأكيد الإنذار .

يعرف السجلماسي التكرير بأنه « إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدا»[2].

1- عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع ، تع: أغناطيو سكرانشكوفسكي، نشر Messrs. Luzac and Co ، لندن ، 1935م، ص 47،48.

2- أبو محمد القاسم السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م، (د،ط)، ص476.

فهذا القول جامع ومانع لكل التعاريف ونجد أن السجلماسي أيضا ميز بين التكرير بنوعيه اللفظي والمعنوي، فاللفظي سماه بالمشاكلة والبناء والمعنوي سماه المناسبة .

أولا : البناء : وهو الذي يعاد فيه نفس اللفظ بنفس المعنى قال تعالى : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾(سورة المؤمنون–35) .

فقوله أنكم الثانية بناء على الأولى وإذكار به خشية تناسيه لطول العهد به[1].

ثانيا : المناسبة : أي إيراد المعنى وما يليق به .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ ﴾(سورة طه–119) وجمع الله تعالى بين الجوع والعرى والظمأ والضحى .

4– البدل : هو اسم تابع لما قبله في الإعراب ويكون هو المقصود من الكلام ويأتي به لتدقيق معنى الجملة أو لإتمام نقص فيها والبدل ثلاثة أقسام :

- **بدل الكل من الكل :** ويسمى البدل المطابق وهو ما كان فيه التابع عين المتبوع مثل : الخليفة عمر رضي الله عنه آية في العدل . ويوافق هذا البدل منه في الجنس والعدد .
- **بدل الجزء من الكل :** وهو ما كان التابع فيه جزءا حقيقيا من المتبوع مثل : طالعت الصحيفة مثلها .

ولابد لبدل الجزء من الكل أن يتصل بالمبدل منه بواسطة ضمير يربطه به ويعود عليه .

- **بدل اشتمال :** وهو يدل على صفة عارضة أي ثابت في المتبوع ولابد لهذا البدل من رابط يعود على المبدل منه في جميع الحالات.مثل : أعجبني عمر رضي الله عنه عدله .

وهناك أنواع أخرى لكنها ثانوية .

1– أبو محمد القاسم السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص478

ملاحظات :

– قد يتعدد البدل زيادة للإيضاح مثل :قال الحجاج لشيخ :« على ديني من أنت، قال على ديني أبيك الشيخ يوسف ».

– قد يأتي البدل على صورة المبدل منه مثل :« إني أتخيل زوجتي في صورة رائعة صورة امرأة نبيلة فاضلة، مخلصة، وفية، زوجة حقيقية بكل ما فيها من استقامة وطهر ونقاء» .

اهتم البلاغيون بالأدوات التي يتماسك بها النص وأرجعوا كل أداة إلى باب من أبواب البلاغة، ويمكن أن نرجع هذه الأدوات والمبادئ إلى مستويات وصفية فمثلا المستوى المعجمي نجد فيه : المطابقة، التكرير، رد العجز على الصدر، البناء المناسبة....إلخ .أما المستوى الدلالي فنجد فيه التمثيل، التأكيد .....إلخ .

المبحث الثالث : الاتساق في اللسانيات.

احتل اتساق النص وانسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات في العديد من المجالات الأدبية، فنجد هذين المفهومين في كل المؤلفات، واهتمت اللسانيات النصية وهي فرع من فروع اللسانيات بدراسة مميزات النص ويمكننا أن نحدد محاور اللسانيات النصية في : [1]

- الحد والمفهوم وما يتصل بهما .
- المحتوى التواصلي وما يرافقه من عناصر ووظائف لغوية داخل مقام تواصلي .
- التماسك والاتساق(النصية).

فهذا العنصر الأخير وضع له أدوات من طرف الباحثين : رقية حسن وهاليدي وجعلاها شرطا لتمام النص .

1- أدوات الاتساق النصي :

من الأدوات الأكثر شهرة والأكثر تداولا والتي تساهم في اتساق النص نجد : الإحالة بنوعيها، الاستبدال بأنواعه الثلاث، الحذف، العطف والاتساق المعجمي . فما هي ماهية هذه الأدوات؟ وكيف تساهم في اتساق النص؟ .

1-1- الإحالة : هي علاقات ربط تساهم في تشكيل وحدة النص وانتظام العناصر المكونة لعالم النص وهي نوعان : مقامية (خارجية) ومقالية (داخلية).

1-1-1- الإحالة المقامية : وتشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص، حيث ترى رقية حسن وهاليدي أنه " لا دور في بناء النص

1- أحمد مداس : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن،ط1، 2007م، ص3.

واتساقه وهذا لا يستقيم مع اعتبارهما الاتساق مفهوما دلاليا قوامه العلاقات المعنوية الموجودة في النص "[1].

1-1-2- إحالة مقالية: وهي مستوى داخلي يهتم بالنص المدروس، وهي قسمان:

- **إحالة سابقة :** وفيها تستخدم كلمة ما بديلا لكلمة أو لمجموعة من الكلمات السابقة لها في النص.

- **إحالة لاحقة (أو بعدية):** وتكون فيها كلمة ما بديلا لكلمة أو لمجموعة من الكلمات اللاحقة لها في النص.

ملاحظة :

اختلف المؤلفين من باحثين ومترجمين في تقسيمهم للإحالة وتسميتهم لهذه الأقسام فنجد بعضهم يقسمها إلى ثلاث مستويات لكن أغلبهم إلى مستويين، فعدها محمد خطابي في كتابه لسانيات النص مقامية ونصية، وعدها محمد الشاوش في أصول تحليل الخطاب مقامية ومقالية، أما الأزهر الزناد "فمعجمية ونصية "[2] أما الفقي ابراهيم فقسمها إلى ثلاث أقسام :"خارجية، داخلية ونصية"[3].

فرغم اختلاف الأسماء والتقسيمات إلا أنهم يخلصون إلى أن الإحالة تحقق التماسك الدلالي للنص، كما تعد معيارا هاما في بحث القواعد التي يجب أن تتوفر فيما يسمى بالنصية التي حددنا معاييرها مع دي بوجراند .

أما وسائل الاتساق الإحالية فهي ثلاث :

1- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، كليات الآداب بمنوبة، تونس وبيروت، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1،2001م، ص124،125.

2- الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ فيه نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء، 1993م، ط1، ص119.

3- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر، القاهرة، ط1، 2000م، ص70.

- **الضمائر :** وهي قسمان : [1]

* **مفصلية :** مثل : أنا – أنت – أنت – هو – هي – هم .....إلخ . ويطلق عيها محمد الخطابي اسم الضمائر الوجودية .

* **متصلة:** منها ما هو متصل بالفعل مثل: كتبتُ– كتبتِ ....إلخ .ومنها ما هو متصل بالاسم مثل: كتابكَ – كتابكِ .....إلخ . ومنها ما هو متصل بالحرف مثل: إني – إنك ....إلخ .

ويطلق عليها محمد خطابي اسم ضمائر الملكية .

- **ألفاظ الإشارة:** ونعني بها أسماء الإشارة المكانية والزمانية والظروف الدالة على الاتجاه والعناصر المعجمية التي تقوم بعمل الإشراف مثل: هذا – هذه – تلك– الآن– غدا– هناك– أمام– شرقا.....إلخ .

- **أدوات المقارنة :** وردت المقارنة عند رقية حسن وهاليدي حيث اعتبرا المقارنة ضربا من الإحالة بنوعيها، وأنها تقوم بدورها الاتساقي وقد أخذا عليهما الشاوش هذا المسلك فهذا المسلك وراء أن وجوه المقارنة أقرب إلى السمات الدلالية منه إلى المبهمة والعناصر الإحالية .

فهذه الأدوات تظهر عند استعمالها في الممايزة والتفضيل وغيرها .

1– عثمان أبو زنيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط 1، 2009م، ص107.

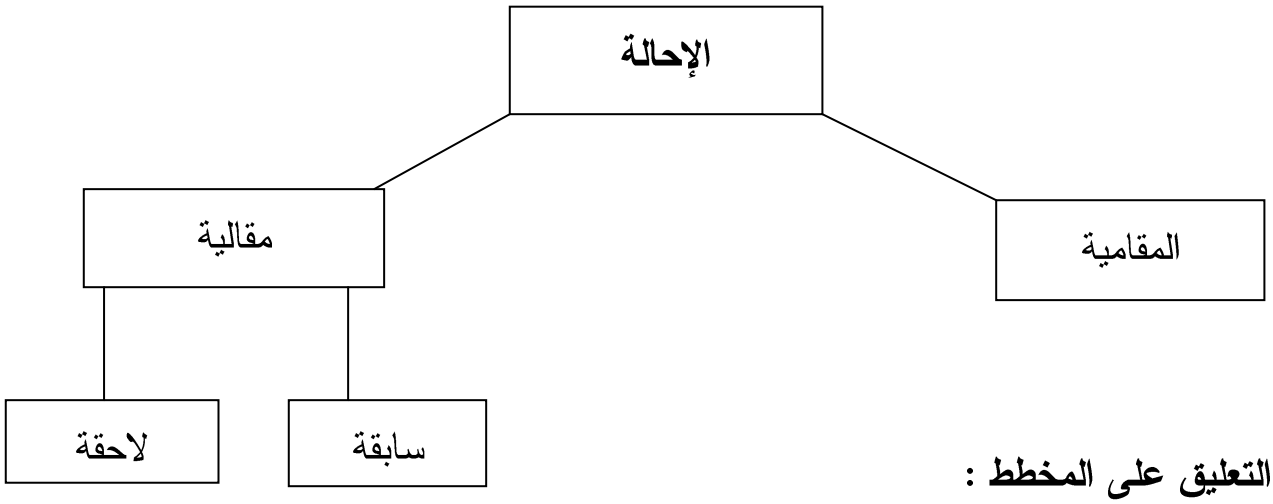

التعليق على المخطط :

نلاحظ من خلال المخطط أن الإحالة تنقسم إلى قسمين : مقامية وتكون خارج النص ومقالية تكون داخل النص، حيث تتفرع هذه الأخيرة إلى قسمين : إحالة مقالية سابقة وإحالة مقالية لاحقة .

ونجد أن أغلب الباحثين يشيدون بالدور الفعال للإحالة المقالية في اتساق النص .

1-2 : الاستبدال :

هو عملية تتم داخل النص إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر [1] حيث يعتبر الاستبدال علاقة اتساق تتم في المستوى النحوي والمعجمي .بين كلمات وعبارات شأنه في ذلك شأن الإحالة إلا أنهما يخالفان في أن الاستبدال علاقة تتم في المستوى النحوي أما الإحالة فتتم في المستوى الدلالي .

حيث يقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع استنادا إلى وظائفه التركيبية وهي :

1-2-1- الاستبدال الاسمي : وهو مجموعة المقولات الاسمية التي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدية وظيفتها التركيبية ومن تلك المقولات: واحد- واحدة- آخر- أخرى .

1- هاليدي ورقية حسن: cohésion in English , longman , london , 1976 ,p88.

1-2-2- الاستبدال الفعلي: هو مجموعة المقولات الفعلية التي يمكن أن تحل محل الفعل مؤدية وظيفتها التركيبية، ومن تلك المقولات: فعل – عمل.

1-2-3- الاستبدال القولي : هو مجموعة المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤدية وظيفتها التركيبية نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾(الشعراء41-42) حيث استبدل الجملة الأولى بالحرف(نعم.)

- كيف يساهم الاستبدال في اتساق النص؟:

الجواب: يكمن في العلاقة بين العنصرين المستبدَل والمستبدِل وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وعنصر لاحق فيه، فالعلاقة بينهما هي علاقة تقابل تقتضي إعادة التحديد والاستبعاد (استبعاد وصف وإحلال وصف أخر) .

يجدر بنا الإشارة إلى أن دي سويسر هو أول من فتح الباب أمام المنهج الاستبدالي من خلال ثنائية العلاقات السياقية الأفقية والعمودية، ثم سار هذا المنهج في ثلاث اتجاهات: الأول: شكلي وأصحابه البنيويون واللسانيون والثاني وظيفي والثالث أخذ شكليه الأول ووظيفة الثاني .

1-3 الحذف:

عرفه دي بوجراند بقوله:« هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقدم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة » [1] أي أننا نقوم بحذف ما نرى بأنه لا فائدة منه في الكلام فاللجوء إلى الحذف ينبع من دواعي جمالية وبلاغية تزيد النص رصانة وتؤدي به إلى التماسك وتفعيل المشاركة بين القائل

1- دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ص301.

والمتلقي في إنتاج المعنى وتشكيله فالحذف :« يعتريه مكونات النص من جملة ومفرد وحرف وحركة، ويبقى لذلك دليل يدل عليه»[1].

فالحذف إحدى الظواهر التي يميل الناطقون إلى إتباعها في الكلام " فيعتمدون على قرائن تغني عن المحذوفات "[2].

1-3-1- الحذف الاسمي: هو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: (أي كتاب ستقرأ هذا هو الأحسن) فكلمة كتاب حذفت في الجواب.

1-3-2:الحذف الفعلي : هو حذف فعل داخل المركب الفعلي مثل :(هل كنت تلعب؟ نعم، فعلت) .

1-3-3- الحذف داخل شبه الجملة:مثل (كم ثمنه؟ خمسة دنانير).

يتجلى من خلال هذه الأقسام والأمثلة المطروحة أنه ليس هناك أثر للمحذوف فيما يلحق من الجملة، وهنا يتبين أن الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالبا لذلك نجد الحذف يتنافى مع التأكيد والتكرار.

سنعرج قليلا على ما ورد عند العرب القدامى حول ظاهرة الحذف سنجد بأنها لفتت انتباه النحاة الأوائل كسيبويه الذي نبه عليها في الصيغ والتراكيب وبين كذلك كيفية الاستدلال على المحذوف فعدوه خصيصة من خصائص العربية إلى أن جاء ابن مضاء وانتقد مسلك النحاة في تقدير المحذوفات، ونبه على أن الحذف ليس أصلا في اللغة وإنما يأتي لأغراض أسلوبية [3].

1- ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، د ط،ج2، 1986م، ص 360.

2- طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1982م، ص09.

3- القرطبي بن مضاء: الرد على النحاة ، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1947، ص88،89.

1-4- العطف:

« فن دقيق المسلك وسر من أسرار البلاغة، شغل القدامى والمحدثين حتى بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة لا يتأتى في العربية تمام الصواب فيه إلا للأعراب الخلص الذين طبعوا على البلاغة»[1].

فهو إذن بنية تربط بين مكونين بينهما تناسب ينتجان مركبا عطفيا مماثلا لطبيعة العنصرين المربوطين.

وللعطف شروط وحدود لا يجوز تعديها هي : [2]

- لا يجوز عطف الشيء على نفسه.

- لا يجوز العطف بين أمرين لا يجمعهما أي جامع لفظيا أو دلاليا .

كما يشترط أيضا وجود المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه فكلما زادت الصلة بينهما ازداد الاقتران والتماسك، حيث يربط بينهما أدوات شكلية (حروف العطف) وعلاقات دلالية ناتجة عن المعنى والمضمون وبالتالي فللعطف أهمية كبرى في وصل المعاني ببعضها ويظهر أثره كلما أدت أدوات العطف أدوارا أخرى غير الربط.

1-5 الاتساق المعجمي:

هو المظهر الأخير في الاتساق النصي، عماده المعجم وما يقوم بين وحداته من علاقات فكلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قربا في النص ازداد الاتساق الذي تحققانه قوة ومتانة وتتمثل أبرز مظاهر الاتساق المعجمي في :

1- عبد القاهر الجرجاني: دليل الإعجاز، ص231.

2- محمد الشاوش: أصول تحديد الخطاب، ص433.

1-5-1- التكرار: ويأتي على أربعة أشكال هي :

* **التكرار التام :** هو تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد .

* **التكرار الجزئي:** وهو ما يكون بالإستخدمات للجذر اللغوي.

* **تكرار المعنى واللفظ يختلف:** يشمل الترادف وشبه الترادف والعبارة الموازنة كقولنا: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له.

* **التوازي :** وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة .

1-5-2- المصاحبة المعجمية: « هي توارد زوج من الكلمات أو أكثر بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بهذه العلاقة أو تلك»[1].

فغالبا ما يفرض إلحاح المتكلم على قضية ما أن تتداعى وحداته المعجمية وتسير في وجهتين أولهما: التقابل مثل الليل والنهار وثانيهما:مثل الشعر والشاعر"[2].

يكون للمصاحبة المعجمية أثر في المراد عندما يكون لبعض الألفاظ أكثر من معنى فهي تقوم على ما يحتاجه فهم النص من قرائن مقالية وعقلية وحالية، كما أنها تفيد في فهم النص النص من خلال ما سماه البلاغيون المشاكلة وهي أن تقصد شيء بلفظ أخر أي نذكر كلمة ولكننا لا نريد معنى هذه الكلمة وإنما ذكرناها لوقوعها في مصاحبة لفظة تشبهها .

1- عبد المجيد حسين جميل: علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، د ط، 2003م، ص148.

2- ينظر : محمد مفتاح: دينامية النص تنظير وإنجاز ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 2، 1990م، ص162، 163.

1-5-3- الألفاظ المعبرة عن علاقات التضمن :

نجد العام، الخاص، الكل، الجزء، المجموعة والمجموعة الفرعية، المالك، المملوك حيث إن وقوع الألفاظ ذوات هذه العلاقات الموقع المناسب يزيد الاتساق المعجمي وخلاف ذلك يقلل من التماسك والانسجام[1].

وهناك نظرة أخرى لمحمد خطابي الذي يقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين:

- **التكرار:** يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف

- **التضام :** توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك .

- فبهذين العنصرين نكون قد أنهينا المظهر الأخير من مظاهر الاتساق (الاتساق المعجمي) لننهي به أيضا مبحث الاتساق النصي في اللسانيات .

فنلج إلى أنَّ علم النص يتكئ بصفة خاصة على مجال اللسانيات بدراسة الملفوظات اللغوية والأشكال والأبنية الخاصة بها التي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية .

قام البلاغيون القدامى والدارسون الحداثيون بدراسة النصوص واعتمدوا في ذلك على أدوات ووسائل، وتساءلوا حول ما يجعل هذا النص مترابطا ومنسجما ومتسقا، ففي البلاغة العربية اعتبر البلاغيون الفصل والوصل من أهم المظاهر التي تحقق اتساق النص وانسجامه، حيث يتضمن العطف، البدل، التأكيد وعطف البيان وكل ماله من تأثير في النص فركز عليه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز والسكاكي في كتابه مفتاح العلوم إلا أنه هناك مظاهر أخرى تعين هذا المظهر كالتمثيل والاتساق المعجمي الذي يتضمن التكرير ورد العجز على الصدر والمطابقة، هذا في الدرس القديم أما في الدرس الحديث (اللسانيات) فالكشف عن وسائل الاتساق الموجودة في النص تستلزم النظر إلى بنية النص

1- عثمان أبو زنيد : نحو النص ، ص141.

من الداخل وهذا يقتضي وصفا وتحليلا للنظام الذي تأتلف فيه البنى النصية، بحيث يتم تمحيص علاقات الارتباط الأفقية التي تنشأ بين مكوناتها وبيان مقوماتها التي تحكم النص ونجد هذا الطرح عند الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص وهذه الوسائل هي :

الإحالة، الحذف، الاستبدال، العطف والاتساق المعجمي. الذي يتضمن التكرار والمصاحبة المعجمية والألفاظ المعبرة عن علاقات التضمن فمن خلال دراستنا لمظاهر الاتساق قديما وحديثا نلاحظ أنه هناك مظاهر مشتركة ومظاهر لم تذكر في الدراسة الأولى وذكرت في الثانية والعكس فنجد المشترك مثلا : الاتساق المعجمي مع اختلاف طفيف فيما يتضمنه فعند البلاغيين الاتساق المعجمي يندرج تحته التكرير– رد العجز على الصدر والمطابقة، أما عند اللسانيين فيتضمن التكرار – المصاحبة المعجمية والألفاظ المعبرة عن علاقات التضمن، نجد كذلك العطف عند اللسانيين والوصل عند البلاغيين فنجد هنا اختلاف في التسمية فقط لكن المضمون واحد ومن المظاهر التي لم نجدها في الدرس البلاغي وصادفناها في الدرس اللساني الاستبدال – الحذف والإحالة .

I. الاتساق البلاغي:

1- الوصل في القصيدة :

الوصل هو عطف الجملة على الجملة بحرف العطف الواو إضافة إلى أن الوصل يتحقق بوجود شروط وقد ذكرناها سابقا، والوصل يساهم في وصل جملة بأخرى وسنحاول رصدها في القصيدة من خلال الجدول الآتي:

رقم البيت	موطن الوصل
22	(قَيسٌ) و(خِندِفُ)
4	(إنَّ لِقاءَها: بَعيدٌ) و(إنَّ الوَعدَ منها سَيُخلِفُ)
14	(يَريشُ) و(يَرصُفُ)
17	(وَأُعقِبُ إِخوانَ الصَفاءِ) و(أُردِفُ)
24	وَقَفنا(فأَصلَحنا علينا أَداتَنا) و(قَلنا ألا اجزوا مُدلِجاً ما تَسلَّفوا)
26	(يَتلفونَ) و (نتلفُ)
15	(فأعجَلَهُ رَجعُ اليَمينِ اِنصِرافَها) و(وَأَخطأَها حَتفٌ هُنالك مُزعِفُ)
16	(فَباتَت بمُلتَدٍّ تَعَشّى خَليسَةً) وَ(باتَ قَليلاً نومُهُ) يَتَلَهَّفُ

- وجدنا في القصيدة مواطن تضمنت الوصل نظرا لوجود علاقة بين المعطوف والمعطوف عليه وكانت هذه العلاقة بفضل حرف الوصل أو العطف "الواو" الذي ربط بين الجمل في القصيدة، فوجدنا بأن الوصل يقتضي التغاير والتشريك، فنجد هذا في البيت الأخير 22 حيث يقول: "**ولو أصفقتْ قيسٌ علينا وخندفُ** " فلقد أشرك قيس مع خندف في الاتفاق ومثل هذا النوع يجعل القصيدة مترابطة ومتسقة.

2- الفصل في القصيدة:

الفصل هو ترك العطف بين جملتين وبسقوط إحدى شروط الوصل يتحقق الفصل.وهذا ما قمنا بتتبعه في هذا الجدول :

رقم البيت	مواطن الفصل	السبب
1	أَرسمَ دِيارٍ لِإبنَةِ القَينِ تَعرِفُ=عَفا شَدَخُ اللَعباءِ مِنها فَلَفلَفُ	-كمال الانقطاع لأن الجملة:1 إنشائية والجملة 2 خبرية -الاختلاف في النوع
29	وَقالَت ربايانا (أَلا يالَ عامِرٍ)=(عَلى الماءِ رأسٌ من عليٍّ ملفَّفُ)	
8	تَحُلُّ مَع ابنِ الجَونِ حُرَّ بِلادِهِ = فَأَنتَ الهَوى لَو أَنَّ وَلَيكَ يُسعِفُ	
20	بِأَخلاق (من يَقري) و(من يَتعَفَّفُ)	-كمال الاتصال
21	(أَلا تِلكمو لَيثٌ وَعَمرو بن عامِرٍ = حَليفانِ)(راضوا أَمرَهم فتحلَّفوا)	
26	(فكن كمن آسى أخاه بنفسه):(نعيش معا أو يتلفون ونتلف)	
31	(أَتيٌّ سَرى من آخرِ اللَيلِ) (يَقصِفُ)	
12	(نومُهُ) (يَتَلَهَّفُ)	
4	بِرَمّانَ وَالعَرجَينِ إِنَّ لِقاءَها =بَعيدٌ) و)إِنَّ الوَعدَ منها سَيُخلِفُ)	شبه كمال الاتصال
10	منفَّجَةِ الدأياتِ ذاتِ مَخيلَةٍ = لَها قَرِدٌ تَحتَ الوَلِيَّةِ مُشرِفُ	
11	كَحَقباءَ مِن عونِ السراةِ رَجيلَةٍ= مَراتِعُها جَنبا قَنانٍ فَمُنكِفُ	
24	(وَقَفنا) ف(أَصلَحنا)	شبه كمال الاتصال (الاستئناف)

استعمل الشاعر في القصيدة عدة جمل متتالية دون أن يصل بينها بحرف العطف الواو فكان الفصل في القصيدة متنوعا لأسباب: فمنه كمال الانقطاع و كمال الاتصال وشبه كمال الاتصال فلاحظنا غياب شبه كمال الانقطاع والتوسط بين الكماليين.

يعتبر الفصل أقل أهمية في الدراسة البلاغية والاتساق النصي حتى أننا نجد بعضهم يدرس الوصل دون الفصل.

3- التمثيل في القصيدة:

توجد عدة مواطن استخدم فيها الشاعر التشبيه منها:

البيت 10-11:

لَها قَردٌ تَحتَ الوَليَّةِ مُشرِفُ / كَحَقباءَ مِن عونِ السراةِ رَجيلَةٍ

شبه الشاعر الصوف التي تعلو الإبل بقطع من حمار الوحش القوية حيث استعمل الكاف في ذلك.

البيت12:

تَخافُ عُبَيداً لا يَزالُ مُلَبَّداً = رَصيداً بِذاتِ الجُرفِ وَالعَينُ تَطرِفُ

هنا تشبيه تمثيلي فقد شبه صورة الأتان الخائفة من عبيد بالسباع التي تنتظر فريستها الخائفة.

البيت26:

فَكُنّا كمن آسى أَخاهُ بِنَفسِهِ

شبه الشاعر حالته وحالة قومه أثناء ترصدهم للعدو كالأخ الذي يواسي أخاه، استعمل حرف الكاف.

البيت28:

وَقَومٍ إِذا شلّوا كأن سَوامَهُ =عَلى رُبَعٍ وَسطَ الدِيارِ تَعَطَّفُ

استعمل الشاعر كأن في تشبيهه القوم في طردهم للابل كمن يرفض الريع.

البيت30:

نطاعِنُ أَحياءَ الدُريدَينِ بالضُحى= أُسودُ فروع الغيلِ عنها تكَشَّفُ

هنا تشبيه تمثيلي حيث شبه الشاعر صورة قومه حين يقاتلون العدو بالأسود القوية.

البيت31:

علَونا قَنَونى بالخَميسِ كَأَنَّنا = أَتيٌّ سَرى من آخرِ اللَيلِ يَقصِفُ

هنا أيضا استعمل الشاعر التشبيه التمثيلي حيث شبه قومه حين علوا موضعا بقرب مكة (قنوني) بمن يسري في آخر الليل.

التجأ الشاعر إلى التمثيل في عدة مواضع وهذا الشيء ليس بغريب عن الشعر الجاهلي الذي يكون في الغالب مثقل بالتشبيهات، فقد استعمله الشاعر هنا ليوضح الأحداث التي يقوم بسردها وهذا جعل القصيدة تتنوع في مواضعها، والتمثيل له بصمة واضحة في جعل ظاهرة الاتساق النصي تتحقق.

ويظهر التشبيه التمثيلي في الأبيات التالية:

من البيت 10–17:

منفَّجــَةِ الدأيــاتِ ذاتِ مَخيلــَةٍ = لَهــا قَــرِدٌ تَحــتَ الوَلِيَّةِ مُــشرِفُ

كَحَقباءَ مِن عونِ السراةِ رَجــيلَةٍ = مَراتِعُــها جَنــبــا قَنــانٍ فَمُنكِــفُ

تَخــافُ عُبَيــداً لا يَــزالُ مُلَبّــَداً = رَصيداً بِذاتِ الجُرفِ وَالعَينُ تَطرِفُ

وَجاءَت لخِمسٍ بَعدَ ما تَمَّ ظِمؤُها = وَجانِبُها مِمــّا يَلــي المــاءَ أَجنَــفُ

فَمَدَّ يَدَيهِ مــن قَريــبٍ وَصــدرُه = بمَعبَلَــةٍ مِمــّا يَريــشُ وَيَــرصُفُ

فأعجَلَهُ رَجعُ اليَمينِ اِنصِـرافَهـا = وَأَخطأَها حَتفٌ هُنالك مُزعِـفُ

فَباتَـت بمُلتَـدٍّ تَعَشّـى خَليسَـةً = وَبـاتَ قَليلـاً نومُـهُ يَتَلَهَّـفُ

عَلى مِثلِها أَقضي الهُمومَ إِذا اِعتَرَت = وَأُعقِبُ إِخوانَ الصَفاءِ وأُردِفُ

ففي هذه الأبيات تشبيه تمثيلي حقيقي حيث خرج فيه الشاعر عن تصوير الناقة بشيء آخر وهو الأتان فخرج عن الممثل والممثل به محاولا استقصاء أوجه الشبه بين الناقة والأتان.

4- الاتساق المعجمي:

4-1- رد العجز على الصدر في القصيدة:

يقول الشاعر:

3- وَقَد أَنبأتني الطَيرُ لَو كُنتُ عايفاً = وَلكِنَّني بالطَيرِ لا أَتعَيَّفُ

أعيدت كلمة الطير فوردت في الصدر والعجز وهنا تأكيد كما يريد الشاعر قوله.

6- وَلا هِندَ إِلّا أَن تَذَكَّرَ ما مَضى = تَقادُمَ عَهدٍ وَالتذكُرُ يَشعَفُ

تكررت كلمة تذكر لتبيان حالة الشاعر عندما يتذكر هند.

16- فَباتَت بمُلتَدٍّ تَعَشّى خَليسَةً = وَباتَ قَليلاً نومُهُ يَتَلَهَّفُ

تكررت كلمة بات في الصدر والعجز حيث أفادت التقسيمات وبينت أيضا حالة الشاعر المتلهفة للنوم.

25- فَظَلَنا نهزُّ السَمهريَّ عليهمِ = وَبئسَ الصَبوحُ السمهريُّ المثقَّفُ

تكررت كلمة السمهرى في الصدر والعجز لتقوية المعنى.

26- فَكُنّا كمن آسى أَخاهُ بِنَفسِهِ = نَعيشُ مَعاً أَو يَتلفونَ وَنَتلفُ

تكررت كلمة يتلف في العجز فقط وهذا دلالة على التأكيد لمعنى سابق.

نلاحظ من خلال هذا أن ظاهرة رد العجز على الصدر في القصيدة قليلة والوارد منها في البيت الثالث والسادس والسادس عشر...الخ، كان في الصدر والعجز أما في البيت 26 فورود في العجز فقط، ورغم هذا الورود الضئيل إلا أنه حقق وظيفة لا غنى عنها في القصيدة فقد ربط بين شطري الأبيات محققا بذلك شيئا من عملية الاتساق وهذا راجع إلى أن رد العجز على الصدر ليس فقط تكرار للكلمات بل يعمل على تأكيد المعنى وتقوية و تبيان الحالة.

4-2- التكرير: هو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لدواع بلاغية وسنحاول استخراج التكرير الموجود في القصيدة مبينين أثره البلاغي.

البيت	التكرير	نوعه
3	عايفا / أتعيق	تكرير البناء
6	تذكر / التذكير	
16	باتت / بات	
25	السمهري / السمهري	
26	يتلفون / تتلف	
5	بينين / بينك	
3	الطير / الطير	
21	حليفان / تحلفوا	
27	قوم / جمع	تكرير المناسبة
32	تهامة / القوم	
11	حقباء / عون السراة	
2	ذروة / المرضات	
22	ديار / شدخ / الفلف	
7	خيبر / الوادي	
22	حليف / أصفقت	
11	قنان / منكف	

من خلال الجدول نجد بان الشاعر استعمل كل من التكرار بنوعيه (بناء، مناسبة) ونلاحظ بأنه وارد بكثرة، وهذا شيء معروف في الشعر الجاهلي، ووظيفته تتباين بين

التأكيد وتمكين المعنى في النفس والمدح والوعظ وهذا يجعل أبيات القصيدة ملتحمة ومترابطة وبالتالي يتحقق الاتساق.

4-3- المطابقة في القصيدة:

المطابقة من المحسنات البديعية التي نجدها مستعملة بكثرة في النثر أو الشعر لأنها تعطي جمالية وهذا ما سنراه في هذه القصيدة:

البيت	الطباق	نوعه
3	عايفا / لا أتعيف	السلب
7	الربيع / متصيف	الايجاب
4	الوعد / سيخلف	
17	الهموم / الصفاء	
19	قليلا ما له / ذي إبل	
24	اجزوا / تسلفوا	
26	نعيش / نتلف	
31-30	الضحى / الليل	
14-4	قريب / بعيد	
13	ظمؤها / الماء	

من خلال الجدول يتضح أن الشاعر استخدم المطابقة بنوعيها، ولكن المهيمنة هي الايجابية وهذا يدل على غنى اللغة العربية وكل كلمة لها ضدها يلجأ لها الشعراء لتحسين وتحميل قصائدهم ولكن لها فوائد أخرى، ففي البيت 3 أفادت تعميم المعنى أما في البيت 17 فأفادت المخالفة والتجديد وفي البيت 26 أفادت المساواة، وهناك فوائد أخرى كالمنافرة و الاختلاف والاستمرار واشتمال المعنى، وبهذا نكون قد ختمنا الاتساق المعجمي الذي له فائدة لا يستهان بها في ربط معاني القصيدة وتحقيق الاتساق النصي.

II. الاتساق اللساني في القصيدة:

لاحظنا مما سبق أن القصيدة التي بين أيدينا منسقة بلاغيا لأنها توفرت على جميع عناصر الاتساق البلاغي وسنحاول الآن التعرف على مدى تناسقها لسانيا من خلال عناصر سبق أخدها ونستهلها بـــ:

1- الإحالة في القصيدة:

1-1- الإحالة المقامية والمقالية : تعتبر الإحالة في القصيدة علاقة ربط تساهم في انتظام عناصر النص وهي نوعان مقامية ومقالية وسنحاول رصدها في القصيدة من خلال الجدول الآتي:

البيت	الإحالة	المحيل	المحال إليه	النوع
1	عفا...منها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	ابنة القين	إحالة مقالية سابقة
2	حضرت	تاء التأنيث	ابنة القين	
2	فذروة منها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	ابنة القين	
4	لقاءها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	ابنة القين	
4	الوعد منها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	ابنة القين	
7	فالوادي لها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	كنانية	
8	بلاده	ضمير المفرد المذكر الغائب"الهاء"	ابن الجون	
8	أنت	ضمير منفصل "أنت"	ابن الجون	
8	وليك	كاف المخاطب	ابن الجون	
9	بوجناء فيها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	المدلجية	
10	الدأيات ذات	اسم إشارة	الدأيات	
10	ذات مخيلة لها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	الدأيات	

11	مراتعها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	حقباء	
13	جاءت	تاء التأنيث	حقباء	
13	ظمؤها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	حقباء	
13	جانبها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	حقباء	
14	يديه	ضمير المفرد المذكر المخاطب"الهاء"	عبيدا	
14	صدره	ضمير المفرد المذكر المخاطب"الهاء"	عبيدا	
15	فأعجله	ضمير المفرد المذكر المخاطب"الهاء"	عبيدا	
15	انصرافها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	حقباء	إحالة
15	أخطأها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	حقباء	
15	هناليك	اسم إشارة	خمس	مقالية
16	باتت	تاء التأنيث	حقباء	
16	نومه	ضمير المفرد المذكر المخاطب"الهاء"	عبيدا	
17	على مثلها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	الناقة	سابقة
17	اعترت	تاء التأنيث	الهموم	
18	رفعت	تاء المتكلم	الشاعر	
18	رأسه	ضمير المفرد المذكر المخاطب"الهاء"	الصدق	
19	رفدها	ضمير المفرد المؤنث الغائب"الهاء"	الإبل	
19	له	ضمير المفرد المذكر المخاطب"الهاء"	الحق	
20	بعد ذلك	اسم إشارة	ما فعله الشاعر	
21	راضوا	واو الجماعة	الحليفان	
21	أمرهم	ضمير الجمع الغائب "هم"	الحليفان	
22	دونكم	ضمير الجمع الغائب"أنتم"	ليث وعمرو بن عامر	

22	أصفقت	تاء التأنيث	قيس	
23	عيونهم	ضمير الجمع الغائب"هم"	عمرو بن عامر	
24	أجزوا	واو الجماعة	قوم الشاعر	
24	تسلفوا	واو الجماعة	ليث وعمرو بن عامر	إحالة
25	عليهم	ضمير الجمع الغائب"هم"	أعداء الشاعر	
27	لا يمن عليهم	ضمير الجمع الغائب"هم"	القوم	مقالية
28	شلّوا	ضمير الجمع الغائب"هم"	القوم	
28	سَوامَهُ	ضمير الجمع الغائب"هم"	القوم	
30	الغيلِ عنها	ضمير الهاء	أَحياءَ الدُريدَينِ	سابقة
32	دومها	ضمير الهاء	تهامة	
21	تلكموا	اسم إشارة	ليث وعمرو بن عامر	
29	فقالت	تاء التأنيث	ربايانا	
3	أنبأتني	ياء المتكلم	الشاعر	
3	لوكنت	تاء المتكلم	الشاعر	
3	ولكنني بالطير	ياء المتكلم	الشاعر	إحالة
5	وادي القرى بيني	ياء المتكلم	الشاعر	مقامية
5	وبينك	كاف المخاطب	الشاعر	
20	أقتدي	ياء المتكلم	الشاعر	
22	كان منا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
22	قيس علينا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	

23	رأينا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
24	وقفنا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
24	فأصلحنا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
24	علينا أداتنا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
24	أداتنا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	إحالة مقامية
24	وقلنا	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
25	فظلنا نهز	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
26	فكنا كمن آسى	نون الجماعة	القوم +الشاعر	
26	يتلفون	نون الجماعة	أعداء الشاعر	
27	وجئنا بقوم	نون الجماعة	الشاعر وقومه	
29	رباينا	نون الجماعة	الشاعر وأصحابه	
30	نطاعن	نون الجماعة	الشاعر وأصحابه	
31	علونا	نون الجماعة	الشاعر وقومه	
31	بالخميس كأننا	نون الجماعة	الشاعر وقومه	
32	تتهيَّبنا	نون الجماعة	الشاعر وقومه	
33	ظللنا	نون الجماعة	الشاعر وقومه	إحالة مقامية
33	نفري	نون الجماعة	الشاعر وقومه	
33	رؤوسهم	ضمير الجمع الغائب"هم"	الأعداء	

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الشاعر اعتمد على الإحالة بنوعيها حيث استعمل المقالية بكثرة لتفادي التكرار وليحقق اتساقا وتضافرا بين أبيات القصيدة فجعل منها نسيجا متلاحما بفضل الضمائر المتصلة نحو: هاء الغائب، تاء المتكلم، كاف المخاطب... وضمائر منفصلة نحو: أنت، وأسماء الإشارة، ذلك، تلكم، أما الإحالة المقامية فكانت بنسبة أقل فكانت كلها راجعة على شخصيات في الإطار الخارجي للقصيدة كونهم عايشوا حيثيات أحداث القصيدة نحو أعداء الشاعر وقومه ويساعد في معرفتهم السياق العام للقصيدة، إذن فالإحالة من الوسائل التي تساعد في هيكلة القصيدة وهندستها والتخلص من التكرار الذي يخل بجماليتها.

1-2- الإحالة المقارنة في القصيدة:

الإحالة المقارنة تعتبر ضربا من الإحالة بنوعيها ومن خلال تتبع أبيات القصيدة وجدنا أن الشاعر قد استعمل الإحالة المقارنة في عدة أبيات منها:

قول الشاعر:

16- فَباتَت بمُلتَدٍّ تَعَشّى خَليسَةً =وَباتَ قَليلاً نومُهُ يَتَلَهَّفُ

نجد أن كلمة **قليلا** تحيل على النوم وجاءت بصيغة المقارنة فالنوم لم يكن مكتملا بل كان جزءا من الليل.

ما وردت في بيت آخر حيث قال:

17- عَلى مِثلِها أَقضي الهُمومَ إِذا اِعتَرَت= وَأُعقِبُ إِخوانَ الصَفاءِ وأُردِفُ

استعمل الشاعر كلمة **مثلها** التي أفادت الربط خاصة وأن الشاعر خرج عن نعت الناقة إلى نعت الأتان (الممثل به).

2- الاستبدال في القصيدة:

الاستبدال يقوم على تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وهو ثلاث أنواع سنحاول استخراجها كما يلي:

2-1- الاستبدال الاسمي:

أولا :

الديـــار

محور التلازم

- شذخ اللعباء
- رمان
- العرجين
- واد القرى
- ديار المدلجية
- قنونا
- ذروة
- المراضان
- قنان
- منكف

ثانيـــا:

ابنة القيــن

محور التلازم

- هند
- كنانية
- المدلجية

محور الاستبدال

ثالثا :

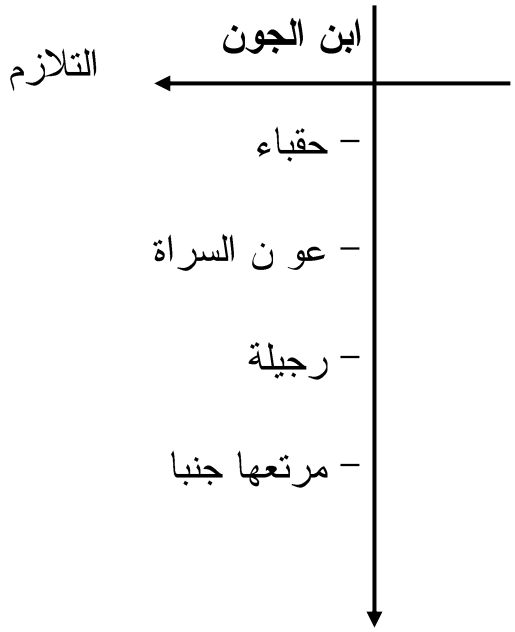

رابعا :

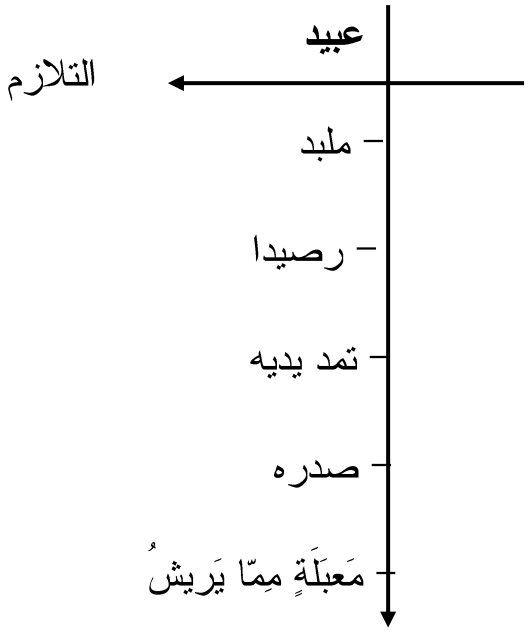

خامسا:

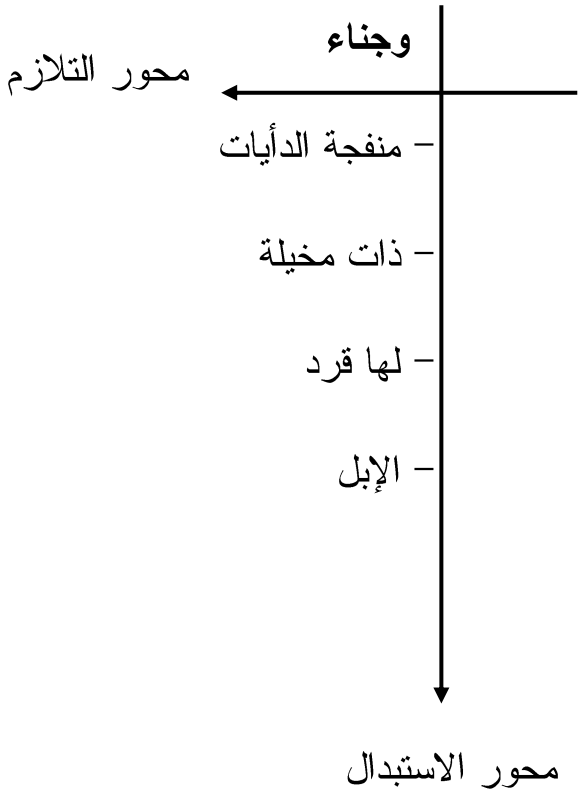

سادسا:

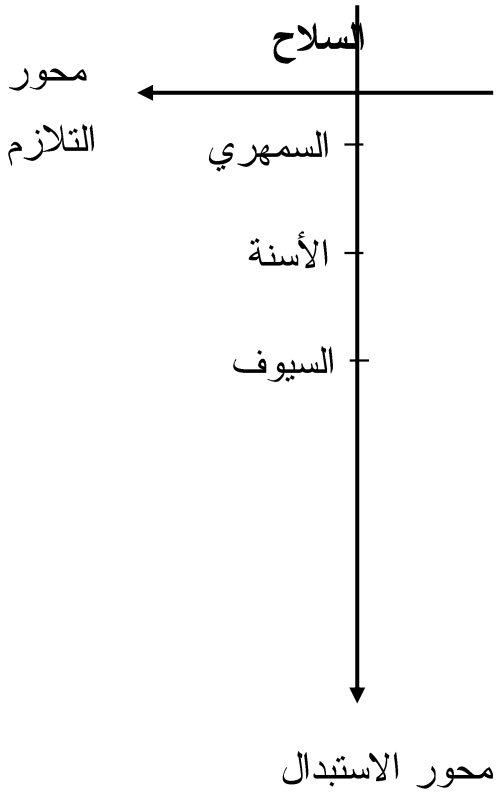

سابعـــا:

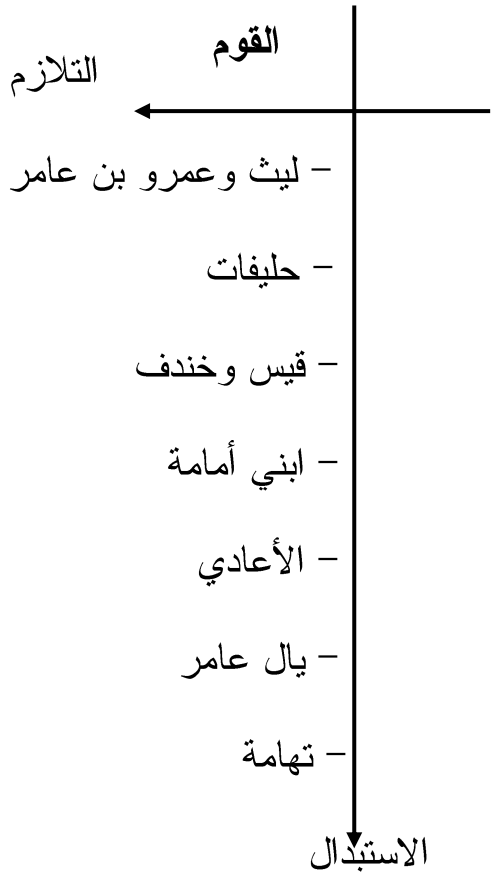
القوم
التلازم
– ليث وعمرو بن عامر
– حليفات
– قيس وخندف
– ابني أمامة
– الأعادي
– يال عامر
– تهامة
الاستبدال

2-2- الاستبدال الفعلي:

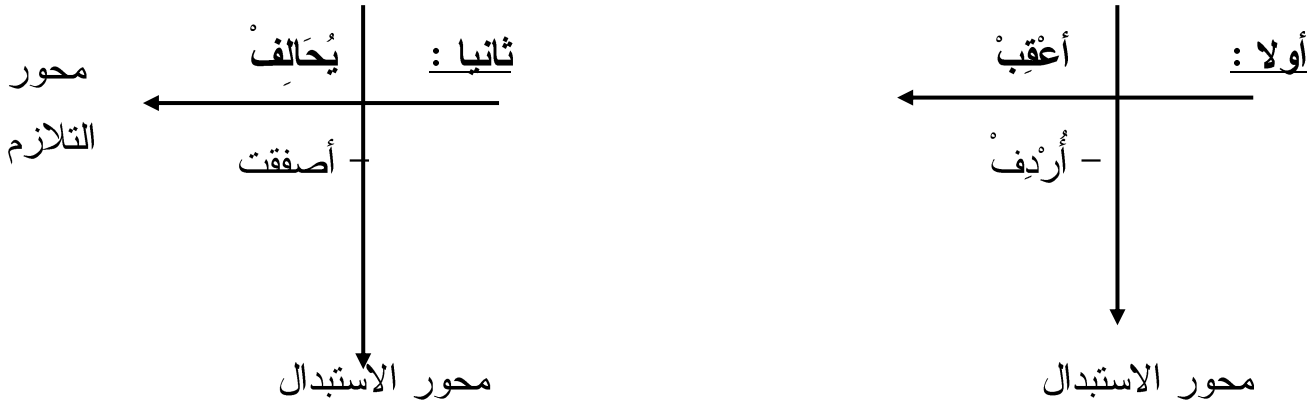

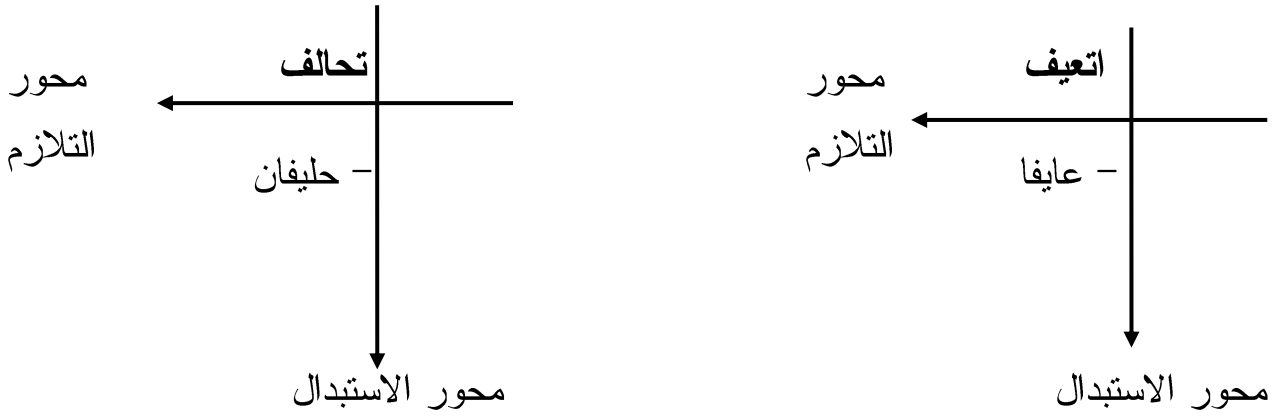

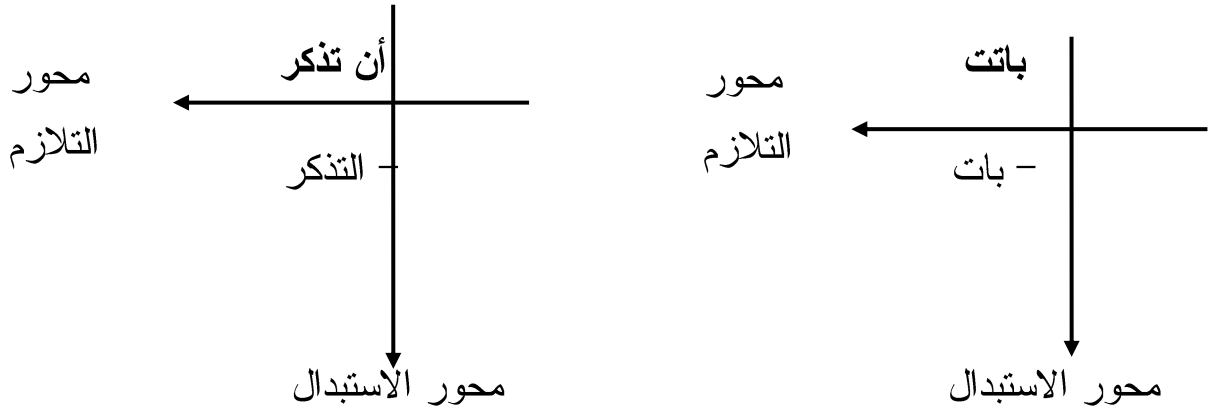

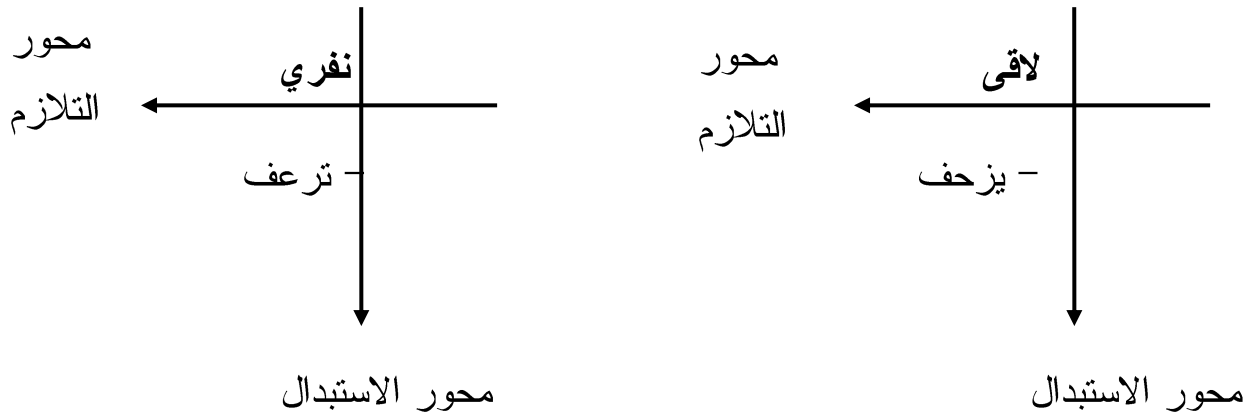

تتبعنا في هذه القصيدة ظاهرة الاستبدال في الاتساق النصي فلاحظنا طغيان الاستبدال الاسمي على القصيدة، وهذا راجع إلى أن الشعراء الجاهليين كانوا يوضفون في شعرهم الكثير من الأسماء كأسماء القبائل والوديان والديار والحيوانات....فنذكر مثلا استعماله لاسم ابنة القين واستبداله لها بـــ (هند، كنانية، المدجلية)، كما نجد أيضا الاستبدال الفعلي في القصيدة ولكن هذا التواجد ضئيل ورغم هذا لعب دورا لا بأس به في تحقيق هذه الظاهرة، أما الغائب عن القصيدة فهو الاستبدال القولي لأن الجاهليين يحبون الإطالة في الكلام والوصف لهذا نجد عندهم غياب الاختصار والاستبدال القولي يعتبر اختصارا.

فهذه الأنواع المستخدمة في القصيدة حققت جمالية في النص كما حققت أيضا تنوعا يجعل القصيدة في حركة مستمرة وتجدد، فعند قراءتك لها لا تشعر بالملل لأنك في كل بيت تصادف أسماء جديدة في اللفظ ولكن المعنى نفسه.

فهذا التنوع يجعل القصيدة مترابطة فيما بينها لأن العنصر السابق والعنصر اللاحق (المستبدِل والمستبدَل) تكون بينهما علاقة وهذه العلاقة هي ما تجعل أبيات القصيدة مترابطة ومتماسكة، وبهذا فالاستبدال عنصر مهم في الاتساق النصي.

3- الحذف في القصيدة:

ظاهرة منتشرة بكثرة في أي جنس أدبي يستعملها الأدباء لتفادي التكرار فمن المفروض قبل بدء التحليل أن نحدد الشيء المحذوف ونقدره وهذا ما سنأتي على فعله:

انطلاقتنا كانت في البحث عن الحذف في هذه القصيدة وهذا النوع منتشر بين أبيات القصيدة يقول عبد الله بن ثور البناء:

البيت17:

وَأُعقِبُ إِخوانَ الصَفاءِ وأُردِفُ

التقدير: أعقب إخوان الصفاء وأردف إخوان الصفاء

البيت 23:

عُيونُهُم يا ابنى أُمامةَ تَذرِفُ

التقدير: عيونهم يا ابني أمامة تذرف دمعا

البيت25:

فَظَلَنا نهزُّ السَمهريَّ عليهمِ = وَبئسَ الصَبوحُ السمهريُّ المثقَّفُ

التقدير: فظلنا في الصباح نهز السمهري عليهم

البيت 27:

وَجئنا بِقَومٍ لا يُمَنُّ عليهم = وَجَمعٍ إِذا لاقى الأَعاديَّ يَزحفُ

التقدير: وَجئنا بِقَومٍ لا يُمَنُّ عليهم = وَجَمعٍ إِذا لاقى الأَعاديَّ يزحف على الأعداء

البيت33:

ظَلِلنا نُفَرّي بالسيوفِ رؤوسَهُم = جِهاراً وَأَطرافُ الأَسِنَّةِ تَرعُفُ

التقدير : ظَلِلنا نُفَرّي بالسيوفِ رؤوسَهُم = جِهاراً وَأَطرافُ الأَسِنَّةِ تَرعُفُ دما

أما حذف الفعل فتجلى في البيت(1) في قول الشاعر:

عَفا شَدَخُ اللَعباءِ مِنها فَلَفَلَفُ

التقدير: عفا شخ اللعباء منها فلفلف عفا أيضا.

نلاحظ أن الشاعر وظف الحذف بكثرة في قصيدته فوجدنا طغيان الحذف الاسمي على القصيدة، وهذا راجع إلى أن الشاعر استعمل الكثير من الأسماء فوجد بأن حذفها بين الحين والآخر ضروري، كما نجد الحذف الفعلي الذي يدل على الحركة والأحداث داخل القصيدة أما الحذف شبه جملة فكان قليلا جدا.

فظاهرة الحذف ساعدت في تقوية التماسك بين أجزاء القصيدة كما زادتها رصانة فالحذف يساهم مساهمة كبيرة في تفادي ظاهرة التكرار التي تجعل النص مثقل بمعاني وألفاظ مكررة فهدفه إذن هو الاختصار والتخفيف.

4- العطف في القصيدة:

سبق لنا وأخذنا عطف الجملة في البلاغة وسنأتي على ذكر أنواع أخرى للعطف وبحروف أخرى:

البيت2:

وَقَد حَضَرَت عاماً بَوادِرَ كُلَّها = فَذِروَةُ منها فالمِراضانِ مأَلَفُ

نجد في هذا البيت أن الشاعر استعمل كل من حرفي "الواو والفاء" في العطف حيث أن هذا البيت معطوف على البيت الأول الذي تحدث عن ابنة القين وكذلك البيت الثاني فتوجد بينهما مناسبة وملائمة، فحرف الواو يفيد الاشتراك في المعنى أما الفاء فأفادت الترتيب فجاءت ذروة ثم جاءت المرضان.

البيت3:

وَقَد أَنبأتني الطَيرُ لَو كُنتُ عايفاً وَلكِنَّني بالطَيرِ لا أَتعَيَّفُ

فعجز البيت معطوف على صدره بحرف العطف "الواو" الذي أفاد هنا الاشتراك في المعنى بين ما كنت عايفا ولكنني لا أتعيف.

البيت4:

بِرَمّانَ وَالعَرجَينِ إِنَّ لِقاءَها = بَعيدٌ وَإِنَّ الوَعدَ منها سَيُخلِفُ

فكلمة العرجين معطوفة على كلمة رمان بحرف العطف"الواو" لأن كليهما اسم (رمان:جبل العرجين: قرية) الاشتراك في المعنى.

البيت7:

كِنانيَّةٌ تَرعى الرَبيعَ بعالجٍ = فَخيبرَ فالوادي لها متَصيَّفُ

فكلمة الوادي معطوفة على خيبر لاشتراكهما في المعنى حيث أفادت هنا الفاء الترتيب والتعقيب.

البيت 11:

كَحَقباءَ مِن عونِ السراةِ رَجيلَةٍ مَراتِعُها جَنبا قَنانٍ فَمُنكِفُ

في هذا البيت نجد كلمة منكف معطوفة على كلمة قنان بحرف العطف الفاء الذي أفاد هنا الترتيب والتعقيب.

البيت 21:

أَلا تِلكمو لَيثٌ وَعَمرو بن عامِرٍ = حَليفانِ راضوا أَمرَهم فتحلَّفوا

نجد بأن كلمة عمرو بن عامر عطفت على ليث لاشتراكهما في المعنى فكلاهما اسم قبيلة.

البيت26:

فَكُنّا كمن آسى أَخاهُ بِنَفسِهِ = نَعيشُ مَعاً أَو يَتلفونَ وَنَتلفُ

نجد في هذا البيت كلمة يتلفون ونتلف معطوفة على كلمة نعيش أولا لاشتراكهما في النوع فكلاهما فعل وحرف العطف هنا هو "أو" الذي أفاد هنا المساواة .

ونجد أيضا العطف بين كلمتين نتلف ويتلفون فكلاهما فعل واشتراكا في المعنى أيضا وهذا راجع لوجود حرف العطف "الواو".

ظاهرة العطف موجودة بكثرة في هذه القصيدة فتنوعت بين حرف العطف "الواو" الذي أفاد الاشتراك في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه وحرف "الفاء" الذي أفاد الترتيب والتعقيب والظهور الواحد والوحيد لحرف العطف "أو" الذي أفاد التخيير فهذه الحروف تجعل الجمل والكلمات مترابطة فيما بينها في المعنى وحتى في العلامة الإعرابية وهذا ما يجعل القصيدة أكثر رصانة وترابطا وتماسكا وبالتالي يكون العطف قد حقق اتساقا نصيا حقيقيا.

قمنا بإحصاء عدد المرات التي تكررت فيها حروف العطف فوجدنا:

الواو : تكررت في القصيدة 10 مرات .

الفاء: تكررت في القصيدة 13 مرة .

أو: ووجدت مرة واحدة في القصيدة.

وغاب كل من "**حتى**" التي تفيد التعميم لشيء غير متوقع و"**ثم**" التي تفيد الترتيب

5- الاتساق المعجمي:

5-1- التكرار: وهو مظهر من مظاهر الاتساق المعجمي وظيفته مزدوجة، الربط أولا والثانية (الوظيفة التداولية المعبر عنها بالاهتمام بالخطاب)، فالتكرار يلبي حاجة نفسية وذهنية في حياة المتكلم ولهذا يلجأ إلى تكرار اللفظة بعينها وسنمثل ذلك بالجدول التالي:

رقم البيت	التكرار	نوعه
3	عايفا / أتعيف	تكرار جزئي
6	تذكر / التذكر	
21	حليفان / تحلفوا	
16	باتت / بات	
25	السمهري / السمهري	تكرار تام
3	الطير / الطير	
26	يتلفون / نتلف	
5	بيني / بينك	
27	قوم / قوم	
7	خيبر / الوادي	تكرار المعنى واللفظ مختلف
27	قوم / جمع	
5	تهامة / وادي القرى	
22	يحالف / أصفقت	
11	حقباء / عون السراة	
32	تهامة / القوم	
21	ليث وعمرو بن عامر / حليفان	
1	ديار شدخ / اللعباء فلفلف	

يعتبر التكرار المظهر الأكثر أهمية في الاتساق المعجمي فهو تارة يفيد تقوية المعنى وتارة أخرى تأكيده، فورد في هذه القصيدة بكثرة وخاصة نوعه الأخير (تكرار المعنى واللفظ مختلف) كما نجد أيضا ورود تكرار ضئيل لكل من الأنواع الأخرى، وقد ساعد هذا التكرار في جعل الأبيات واحدة فنجدها متحدة في المعنى وهذا يجعلها سلسلة مترابطة فيما بينها وهذا يحقق ما يعرف بالاتساق النصي.

5-2- المصاحبة المعجمية:

هي توارد زوج من الكلمات أو أكثر بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بعلاقة ويتجلى هذا في بعض أبيات القصيدة نوضحها في الجدول الآتي:

رقم البيت	المصاحبة المعجمية
7	الربيع /متصيف
33	السيوف /أطراف الأسنة
20	يقري / يتعفف
17	أعقب / أردف

5-3- الألفاظ المعبرة عن علاقات التضمن:

هي ألفاظ تعبر عن العلاقات لها دور بارز في الاتساق المعجمي، فهي تساهم في تماسك النص واتساقه وقد استخدمها الشاعر في قصيدته بأنواعها الثلاث كالآتي:

	المجموعة	المجموعة الفرعية
العلاقة 1	الديار	شدخ، اللعباء، فلفلف، بوادر، ذروة، المراضان

	العام	الخاص
العلاقة 2	القوم	جمع، ربايانا
	السمهري	المثقف
	السلاح	أطراف الآسنة، السيوف

	المالك	المملوك
العلاقة 3	الصياد	اللّبد، رصيد، صدره، معبلة
	نحن (المضمر)	السيوف، أطراف الأسنة

الكل	الجزء
الناقة	وجناء، منفحة، الديات
الأتان	حقباء، رجلية

مما سبق يتضح أن الألفاظ المعبرة عن علاقات التضمن تساهم في الاتساق النصي للقصيدة، فنجد الشاعر قد استخدمها في قصيدته وبالرغم من أنه استعمل القليل منها إلا أنها أفادت في الاتساق وقد جعلت الأبيات متحدة فيما بينها ومترابطة وهذا يؤدي إلى تحقيق الاتساق النصي.

خاتمة :

سعينا في هذا البحث إلى إبراز الاتساق النصي الذي اهتم به البلاغيون واللسانيون الذين اتفقوا على أن الاتساق هو التماسك بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر معينة .اتفقوا في المفهوم ولكنهم اختلفوا في العناصر المشكلة للترابط والتماسك، فخرجنا بزبدة تتمثل في نتائج تمكنا من استخلاصها بعد أن تم لنا الوقوف على ما كنا نسعى إليه وبعد أن حصرنا أبعاد هذه الظاهرة عند الفريقين توصلنا إلى ما يلي :

-حصرت البلاغة ظاهرة الاتساق النصي في ثلاثة أبواب : الفصل والوصل، التمثيل والاتساق المعجمي حيث كان تركيز البلاغيين الأكبر على ظاهرة الفصل والوصل وتأثروا بهذا بعبد القاهر الجرجاني وما جاء في كتابه دلائل الإعجاز.

-لم يكن لمصطلحي الفصل والوصل نفس المفهوم عند اللسانيين، فقد عوضوا مصطلح الوصل بالعطف، لكن المفهوم أو المحتوى بقي نفسه .

-وجدنا عند كل البلاغيين واللسانيين عنصر الاتساق المعجمي لكن الاختلاف كان فيما يحتويه، فعند البلاغيين ضم كل من التكرير، رد العجز على الصدر والمطابقة، أما عند اللسانيين فقد احتوى على التكرار، المصاحبة المعجمية والألفاظ المعبرة عن علاقات التضمن .

-وجدنا غياب عنصر الإحالة بنوعيها في الدراسة البلاغية .

-كل من البلاغة واللسانيات جعلوا هذا العنصر وسيلة من وسائل الاتصال فسماه البلاغيون البدل وسماه اللسانيون الاستبدال.

-لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة والنص مركز ومحط اهتمام الباحث.

-الاتساق عملية أولية يقوم فيها الباحث بالتعامل مع العلاقات الظاهرة أي اللغوية الشكلية.

-أدوات الاتساق التي اعتمدها الدارسون في دراساتهم من أجل إبراز التماسك الشكلي كثيرة، فكل أداة تؤدي دورها في النص :

ففي الإحالة لعبت الضمائر دورا أساسيا في اتساق القصيدة من بدايتها إلى نهايتها، أما الحذف فقد كان دوره لا يقل أهمية فهو يفيد الاختصار والبعد عن الإطناب ساهم في اتساق القصيدة، أما العطف فقد كانت أدواته المختلفة سببا في مساهمته في الربط، وكذلك التكرار.

-صورت لنا هذه القصيدة طبيعة البيئة الجاهلية من حدة وتحالف وعقب وانتشار العداوة والحروب، والتغني بالنساء، والحيوانات ، فنجد بأن هذا الأدب قد نشأ وترعرع في شبه الجزيرة العربية وهي بلاد واسعة أغلبها صحراء وهذا يفسر استخدام الشعراء للناقة وبكثرة في شعرهم وعواطفهم وخيالهم فصوروها في أحسن صورة ، فكانت حياة الجاهلي قائمة على الترحال لهذا نجد في شعرهم وصف لكثير من الأماكن التي مروا بها، وشاعرنا هو أحد هؤلاء الشعراء فقد صور لنا ووصف لنا حبيبته ثم انتقل إلى الناقة بعدها، تحدث عن الحرب التي قامت بين قبيلته وقبيلة أخرى، فصورها لنا أحسن تصوير، فنجد علاقة بين مطلع القصيدة وآخرها فحبيبته خلفت الوعد وذلك يتجلى في البيت الرابع كما أن الأعداء خلفوا الوعد وهذا المعنى يتجلى في البيت (32) وهذا ساعد كثيرا في جعل القصيدة متسقة ومترابطة .

التعريف بالشاعر :

عبد الله بن ثور العامري، شاعر جاهلي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وقد قاد قبيلته إلى النصر على جرم ونهد . وهو من الشعراء المجهولين ولا يعرف غير اسمه واسم قبيلته وليس له شعر سوى قطعتين انفرد بهما كتاب الوحشيات . وله قصيدة من 33 بيتا أوردها يحي الجبوري في كتابه قصائد جاهلية مطلعها:

أَرسمَ دِيارٍ لِإبنَةِ القَينِ تَعرِفُ * عَفا شَدَخُ اللَعباءِ مِنها فَلَفلَفُ**

القصيدة :

أما هذه القصيدة فجاهلية نمطاً وأسلوباً ولغة وبيئة، يبدؤها بالوقوف على ديار حبيبته هند التي يخاطبها بابنة القين، ويحدد منازلها التي عفت في شدخ اللعباء ولفلف ووادي المراضين، ويحدث نفسه بلقائها ويمنيها بإنجاز الوعد ولكن الوعد منها في أكبر الظن سيخلف، وكذلك أنبأته الطير، ولو أنه لا يتعيف بالطيور. ويحاور نفسه ويعاتبها على سبيل التجريد، يقول: تهيم بهند وهي بعيدة نائية تحجز بينكما تهامة ووادي القرى، وهل هند إلا ذكرى من الذكريات، وهل في الذكريات إلا ما يهيج الهوى ويمزق الفؤاد ويورث اللوعة، ويرسل خياله فيرى فيما يرى المتخيل، هذه المرأة الكنانية التي ترعى الربيع وتقضي أشهر الصيف بين رملة عالج وخيبر ووادي القرى، ويذكر المواضع التي يظن أنها تحل فيها أو تجاور، ويحدث نفسه بلقائها ولا لقاء إلا إذا علا ظهر ناقة ضخمة قوية، فإذا ما ذكر ناقته وقف عندها وتأمل فيها فوصف قوتها وعظم هيكلها، ثم شبهها ــ كعادة الشعراءالجاهليين ــ بأتان حقباء من أتن السراة قوية ترعى ما بين جبل قنان وواد منكف، ثم يستطرد لوصف هذه الأتان وذكر قصتها مع الصائد الذي لبد في الأرض يتربص بها غفلة، حتى إذا جاءت بعد أيام من ظمئها ترد الماء ــ وأكثر مصارع الحيوان عند الماء ــ سدد إليها الصائد سهمًا عريضاً مريشاً، ولكنها تحركت وانحرفت نحو اليمين فأخطأها الموت، وانطلقت مولية الأدبار تلوذ

بجنبات الوادي، فباتت هنالك تتعشى خلسة، أما الصائد فبات مسهداً يتلهف لصيد طريدته.

وعلى مثل هذه الناقة التي أشبهت تلك الأتان يطرد الهموم إذا نزلت به، ويردف اخوان الصفاء، وعلى ذكر إخوان الصفاء فهو يذكر مجالسهم ومنادمتهم وحضوره مجالس الغناء حيث الوليدة تعزف، ويمضي في ذكر أيامه ومفاخر نفسه، فهو يسلب صاحب الإبل ماله، حرباً أو ميسراً، ويقتدي بأخلاق الكرام الذين يقرون الضيف ويتعففون. وإذا جاء حديث العفة والكرم فخر بذلك ثم عرج على حديث الأحلاف والحروب، وما كان من حلف بني الليث وعمرو بن عامر، وما كان من حربهم لعمرو بن عامر وقد صبروا في المعركة كما ثبت خصومهم وقد آلوا على أنفسهم الثبات أو التلف، ويصور كيف خاضوا أهوال الحرب وما لقى أعداؤهم منهم من شدة وبطش، واصفا الجيش وكثرته وأماكن بلائه، وهو في كل ذلك يفخر بأنهم كانوا يفرون بالسيوف رؤوس أعدائهم، ويخرقون بالأسنة صدورهم فأطراف أسنتهم تسيل دماً وتقطر نجيعاً.

والملاحظ في هذه القصيدة ان الشاعر طرق موضوعات متعددة ولكنه ما كان كسابقيه متمهلاً مستأنياً، بل تراه يلم بالموضوع إلماماً ويلقي عليه جانباً من الضوء ثم يغادره إلى غيره بسبب من أسباب الانتقال هو التذكر، أو ما نسميه بتداعي الخواطر، فالفكرة تذكر بأختها، وهذه تؤدي إلى ثالثة وهكذا.

ونجد كذلك في هذا الشعر أصالة وتمكنا ومقدرة على الصياغة، مما يدل على ان الشاعر ليس من المقلين أو أصحاب الواحدة، بل ان الواحدة الجيدة النادرة هي التي حفظت ووصلتنا، على حين أخطأت أخواتها الطريق وفلتت من أيدي الحافظين.

قال عبد الله بن ثور أحد بني البكاء من بني عامر بن صعصعة(*):

١ ــ أرسْمَ ديارٍ لإبنةِ القَيْنِ تَعْرِفُ عَفَا شَدَخُ اللَّعْبَاءِ منها فَلَفْلَفُ

(*) القصيدة في منتهى الطلب الورقتين ١٤٥ ــ ١٤٦ من الجزء الخامس.

(١) في حاشية الأصل: (فاشقف صح). أي فاشقف بدلاً من: فلفلف. شدخ اللعباء: شدخ واد فيه قرية نخل على ليلتين من المدينة، وشدخ من منازل غفار وأسلم بالحجاز (ياقوت: =

٢ ــ وقد حَضَرتْ عاماً بَوادِرَ كُلَّها فَذِروَةُ منها فالمِرَاضـانِ مألَفُ
٣ ــ وقد أنبأتْنِي الطيرُ لو كنتُ عايِفاً ولكنَّنِي بـالـطَّيْـرِ لا أتعَيَّفُ
٤ ــ بِرَمَّانَ والعَرْجَينِ إنَّ لِقَاءَها بعيدٌ وإنَّ الوعدَ منها سَيُخْلِفُ
٥ ــ تَهِيمُ بهنـدٍ من وراءِ تِهَامـةٍ ووادِي القُرَى بيني وبينَكِ مَنْصَفُ
٦ ــ ولا هِنْدَ إلاّ أنْ تَذَكَّرَ ما مضَى تقَـادُمَ عَهْدٍ والتـذكُـرُ يَشْعَفُ
٧ ــ كِنَانِيَّةٌ تَرْعَى الربيـعَ بعَالـجٍ فخيبـرَ فالـوادي لهـا متَصَيَّفُ

= شدخ). اللعباء: بين الربذة وأرض بني سليم وهي لفزارة، وقيل: اللعباء أرض تنبت العضاه وهي لبني أبي بكر بن كلاب (البكري: اللعباء). واللعباء: أرض غليظة بأعلى الحمى، وقال أبو زياد: وإياها عنى حميد بن ثور الهلالي بقوله:

إلى النـير فـاللعبـاء حتى تـبـدلت مكان رواغيها الصريف المسدما

(ياقوت: لعباء). ولم أجد شدخ اللعباء، بهذه النسبة. لفلف: بلد قبل برد من حرة ليلى، قال جميل:

عفـا بـرد من آل عـمـرو فلفـلف فـأدمان منهـا فالصـرائم مـألف

(البكري: لفلف)، وقيل: جبل بين تيماء وجبل طيء (ياقوت: لفلف).

(٢) ذروة: من بلاد غطفان قيل واد وقيل جبال ليست شوامخ تتصل بالقدسين من جبال تهامة، وفي شرقي ذروة قرى منها القعراء على واد يقال له رخيم وفي أسفله ضرغد، فيها حصون وقصور ومنبر لبني الحارث. المراضان: واديان ملتقاهما واحد، وفي شعر دريد بن الصمة:

لـو ان قبـوراً بـالمراضـين سـوئلت فتخبر عنا الخضر خضر محارب (البكري: المراض)

(٣) العائف: المتهكن، وعيافة الطير: زجرها وهو أن يعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها.

(٤) رمّان: جبال لطيء محفوفة بالرمال، قال ابن مقبل:

أرقـت لـبـرق آخـر الـلـيـل دونـه رضام وهضب دون رمّان أفيح

العرجان: مثنى العرج، قرية جامعة على طريق مكة من المدينة، ووادي العرج فيه عين عن يسار الطريق في شعب بين جبلين، والعرج من بلاد أسلم.

(٥) تهامة: تساير البحر منها مكة. والحجاز: ما حجز بين تهامة والعروض. ووادي القرى: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى.

(٦) يشعف: يمرض ويحرق، تقول: شعفه الحب أي أحرق قلبه أو أمرضه.

(٧) كنانية: نسبة إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. الربيع: الزرع هنا، والمراد ربيع الأزمنة وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع =

٨ ــ تحُلُّ مع ابنِ الجَوْنِ حُرَّ بِلادِهِ فأنتَ الهوى لو أنَّ وَلْيَكَ يُسْعِفُ

٩ ــ فحادِثْ دِيارَ المُدْلِجيَّةِ إذْ نَأَتْ بِوَجْنَاءَ فيهـا للرِّدَافِ تَعَجْرُفُ

١٠ ــ منفَّجَةِ الدَّأْيَاتِ ذاتِ مَخِيْلَةٍ لها قَرِدٌ تحتَ الوَلِيَّةِ مُشْـرِفُ

١١ ــ كحقباءَ من عُونِ السَّرَاةِ رَجيلَةٍ مَـراتِعُهـا جَنْبـا قَنَـانٍ فَمُنْكِفُ

١٢ ــ تَخَافُ عُبَيداً لا يَزالُ مُلَبَّداً رَصِيداً بذَاتِ الجُرْفِ والعَيْنُ تَطْرِفُ

= الكلأ، والربيع الثاني: الذي تدرك فيه الثمار. عالج: موضع وهو الذي ينسب إليه رمل عالج، وهو في ديار كلب، ورمل عالج يصل إلى الدهناء. خيبر: بينها وبين المدينة ثمانية برد، مشى ثلاثة أيام. الوادي: لعله المقصود وادي القرى.

(٨) ابن الجون: لعله زرارة بن الجون بن أنمار بن عوف بن جذيمة بن مالك بن فهم. وليك: أي قربك، والولى: القرب والدنو.

(٩) المدلجية: لعلها نسبة إلى مدلج بن سويد بن مرثد الذي يقال له مجير الجراد، كان عزيزاً منيعاً. الوجناء: الناقة الشديدة، أو العظيمة الوجنتين. الرداف: الموضع من الناقة الذي يركب فيه الرديف، وأردفه: إذا أركبه خلفه. تعجرف: قلة مبالاة، جمل فيه تعجرف وعجرفة كأن فيه خرقاً وقلة مبالاة لسرعته، أي أن الناقة لقوتها ونشاطها وسرعتها لا تبالي إذا أردف خلفه راكباً.

(١٠) منفجة: مرتفعة، والنوافج مؤخرات الضلوع، الواحدة نافجة. الدأيات: جمع الدأى، من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرحل فتعقره. ذات مخيلة: ذات كبر وخيلاء. القرد: نفاية الصوف وما تمعط من الغنم وتبلّد. الولية: البرذعة، أو التي تكون تحت البرذعة.

(١١) في الأصل: (مراقعها) والصواب: مراتعها. حقباء: أتان في حقويها بياض. عون: جمع عانة القطيع من حمر الوحش. رجيلة: قوية على المشي لا تحفى. قنان: جبل من منازل بني فقعس. منكف: واد تلقاء ذي كلاف وهو في شعر ابن مقبل:

عفا ذو كلاف من سليمى فمنكف مبادى الجميع القيظ فالمتصيف

(١٢) عبيد: اسم الصائد، أو كناية عن السبع. رصيد: السبع الذي يرصد ليثب. ذات الجرف: بالأصل (الحرف) بالحاء المهملة. والجرف: موضع، قيل: قريب من وادن وهو من منازل بني سهم بن معاوية من هذيل، والجرف أيضاً على ميل من المدينة، وهناك كان المسلمون يعسكرون إذا أرادوا الغزو. وهناك مواضع أخرى باسم الجرف في الحيرة واليمن.

١٣ ــ وجَاءتْ لخِمْسٍ بعدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها
وجَانِبُها مِمَّا يلي الماءَ أجْنَفُ

١٤ ــ فمَدَّ يديهِ من قَريبٍ وصدرُه بمَعْبَلَةٍ مما يَرِيشُ ويَرْصُفُ

١٥ ــ فأعْجَلَهُ رَجْعُ اليمينِ انصِرَافَها وأخطأَهَا حَتْفٌ هُنَالك مُزْعِفُ

١٦ ــ فباتَتْ بمُلْتَدٍّ تَعَشَّى خَلِيسَةً وباتَ قليلاً نومُهُ يَتَلهَّفُ

١٧ ــ على مثلِهَا أقضِي الهُمومَ إذا اعتَرَتْ
وأُعْقِبُ إخوانَ الصَّفَاءِ وأُرْدِفُ

١٨ ــ ونَدْمانِ صِدْقٍ قد رفَعْتُ برأسِهِ إليَّ وأوتَارُ الوَليدةِ تَعْزِفُ

١٩ ــ وذي إبلٍ لا يقرَبُ الحَقُّ رِفْدَهَا تركتُ قليلاً مالَهُ يتَنَصَّفُ

٢٠ ــ وأحْسِبُ أنِّي بعدَ ذلك أقتدي بأخلاقِ من يَقْرِي ومن يتعَفَّفُ

٢١ ــ ألا تِلكمو لَيْثٌ وعَمْرو بن عامرٍ حَليفانِ رَاضُوا أمرَهُمْ فتحلَّفُوا

٢٢ ــ فما كان مِنَّا مَنْ يُحَالِفُ دونَكُمْ ولو أصفقتْ قيسٌ علينا وخِنْدِفُ

---

(١٣) الخمس: من إظماء الإبل، أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع. أجنف: مائل.

(١٤) المعبلة: نصل عريض طويل، وعبلت السهم: جعلت فيه معبلة. يرصف: السهم إذا شد على رعظه عقبة، والرعظ: مدخل سنخ النصل في السهم، وفوقه الرصاف: وهي لفائف العقب.

(١٦) ملتد: جانب الوادي.

(١٧) في الأصل: (على مثله) ولعله من وهم الناسخ والصواب (على مثلها) لأنه رجع إلى ذكر الناقة في البيت التاسع (بوجناء فيها للرداف تعجرف) ثم شبهها (كحقباء من عون السراة).

(١٩) يتنصف: يطلب النصفة.

(٢١) في الأصل: (تلكموا). ليث: قبيلة، نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. عمرو بن عامر: قبيلة، نسبة إلى عمرو بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، قبيلة الشاعر.

(٢٢) أصفقت: اتفقت، اصفقوا على كذا: أي أطبقوا عليه. قيس: قبيلة قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، الجرم الكبير الذي ينتسب إليه بنو عامر بن صعصعة. خندف: قبيلة نسبة إلى

٢٣ ــ ولما رأينا الحَيَّ عمروَ بنَ عامرٍ عُيونُهُم يا ابنَىْ أُمَامةَ تَـذْرِفُ
٢٤ ــ وقَفْنَا فأصلَحْنَـا علينا أداتَنَـا وقلنا ألا اجْزُوا مُدْلِجاً ما تسَلَّفُوا
٢٥ ــ فظَلْنَا نهزُّ السَّمْهريَّ عليهمِ وبئسَ الصَّبُوحُ السمهريُّ المثقَّفُ
٢٦ ــ فكُنَّا كمن آسَى أخاهُ بنفسِه نعيشُ معـاً أو يتلفونَ ونتلفُ
٢٧ ــ وجئنا بقومٍ لا يُمَنُّ عليهم وجمعٍ إذا لاَقىٰ الأعاديَّ يزحفُ
٢٨ ــ وقومٍ إذا شلُّوا كأن سَوامَهُمْ على رُبَعٍ وسْطَ الدِّيارِ تَعَطَّفُ
٢٩ ــ وقالت ربايانَا ألا يَالَ عامرٍ على الماء رأسٌ من عليٍّ ملفَّفُ
٣٠ ــ نطاعِنُ أحياءَ الدُّريدَيْنِ بالضُحى أُسودُ فروع الغِيلِ عنها تكَشَّفُ
٣١ ــ علَوْنَا قَنَوْنَى بالخميسِ كأنَّنا أتِيٌّ سَرى من آخرِ الليلِ يَقْصِفُ
٣٢ ــ فلم تتهيَّبْنَـا تِهـامَـةُ إذْ بَـدَا لنا دَوْمُها والظنُّ بالقومِ يُخْلِفُ
٣٣ ــ ظَلِلْنَا نُفَرِّي بالسيوفِ رؤوسَهُم جِـهَـاراً وأطرافُ الأسِنَّةِ تَرْعُفُ

= خندف وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبها خندف والخندفة: المشي في سرعة.

(٢٥) السمهري: رمح صلب، والسمهرية القناة الصلبة، يقال منسوبة إلى سمهر: رجل يقوم الرماح. الصبوح: شرب الصباح، وأراد هنا الغارة صباحاً.

(٢٨) شلوا: طردوا الإبل. الربع: الفصيل ينتج في الربيع وهو أول النتاج.

(٢٩) الربايا: جمع ربيئة وهو الطليعة، وربأ القوم: أي رقبهم، إذا كان لهم طليعة فوق شرف، والموضع المربأ والمربأة: أي المرقبة علـيّ: قبيلة.

(٣١) في الأصل: (قنونا). قنوى: موضع قرب مكة، قال كثير:

حلفت عـلى أن قـد أجنتـك حفـرة ببـطن قنوى لـو نعيش فنلتقي

الخميس: الجيش، لأنه خمس فرق، المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق.

(٣٢) الدوم: شجر المقل، جنس من شجر من فصيلة النخليات ساقه متشعبة، يستخرج من ثماره نوع من الدبس.

(٣٣) نفرى الرؤوس: نقطعها. ترعف: تقطر منها الدماء، تشبيهاً لها بالأنف الراعف الذي يسيل منه الدم.

مسرد المصطلحات :

مسرد المصطلحات	
اتساق	Cohésion
إحالة	Référence
إحالة بعدية	Catafor – Catafora
إحالة قبلية	Anafor - Anafora
إحالة مقالية	Endaophore - Endaophora
استبدال	Substitution
انسجام	Cohérence
تناص	intertextuality
حذف– اضمار	Suppression – éllipsis
رابط	coordinator
العطف	coordination
علم البلاغة	Rhetoric
قبول	Acceptability
قصد	Intention
لسانيات	Linguistics
نحو النص	Text grammair
نص	Text
نصية	textuality

ملحق بتراجم لأشهر اللسانيين في ميدان علم النص:

جوليا كريستيفا: J. kristeva

ناقدة بلغارية الأصل من مواليد 1941، هاجرت إلى فرنسا منذ عام 1966 وعملت أستاذة في جامعة السوربون، وأسهمت مع سولرز في مجلة (تل كل) فشكلت معه ثنائيا نقديا أدبيا وضعت : أبحاث من أجل تحليل سميائي 1969، النص الروائي1970، ثورة في اللغة الشعرية 1974، رحلة العلامات 1975، لغات متعددة 1977، الحقيقة المجنونة 1979، حكم الرعب 1980.

- ثودوروف 1939 تزفيتان :Todorov Tzfetan

ناقد فرنسي ولد في صوفيا من أصول روسية، شارك في بلورة النقد الشكلاني بنشر أعمال حركة الشكلانيين، ولعل من أهم أعماله في هذا الميدان كتابه : نقد النقد ونظريات الرمز ونحن والآخرون .

- غريماس:a. Grimas

لساني وناقد فرنسي، دكتوراه آداب من السوربون عام 1949، أستاذا في الإسكندرية وأنقرة واسطنبول وبواتيه وهو زعيم مدرسة باريس السينيمائية من مؤلفاته: السيميولوجيا البنيوية 1966 في المعنى : تجارب سيميائية 1970، دراسات في السيميولوجيا الشعرية 1982

هاريس 1909: Harris Zellig

لساني أمريكي من أصل روسي، تحصل على الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا عن بحث نحوي حول اللغة الفينيقية، إليه ينسب مفهوم التحول في التيار التوزيعي الذي أرسى دعائمه بلومفيد، من مؤلفاته : مناهج اللسانيات البنيوية، تحليل الخطاب والهياكل الرياضية في اللغة...إلخ .

يلمسليف لويس1899–1965 :Yalmsslif Louiss

ولد لويس يلمسليف بكوبنهاجن سنة 1899، وينتمي إلى أسرة لها باع في العلم فقد كان والده مديرا لجامعة كوبنهاجن ، وانصرف في بداية مشواره اللساني إلى اكتشاف اللساني المقارني راسموس راسك الذي اهتم بدراسة نحو اللغات البلطيقية ويعتبر الدارسون يلمسليف ابن لغوي أفاد من مناهج النظر الرياضية والمنطقية في دراسة اللغة دراسة شكلية مجردة من مؤلفاته المهمة كتاب البروليتوميف توفي عام 1965 .

- هاليدي مايكل(1925):Haliddy Maikal

ولد في انجلترا لأسرة جامعية، ودرس اللغات متخرجا من جامعات بكين وإنجلترا سنة 1955، وتحصل على جائزة دافيد راسل للبحث المتميز في تعليم الانجليزية من المجلس الوطني لمعلمي الانجليزية بأمريكا، وقد كان هاليدي من أنبه تلاميذ فيرث في علم الدلالة، وله أعمال تغطي قطاعات لسانية متنوعة منها لسانيات النص والتعليمة والشعرية واللسانيات العامة، وهو صاحب نظرية في النحو تعرف بنظرية النحو النظامي كما ألف بالاشتراك مع زوجته هندية الأصل رقية حسن كتابا حول الاتساق في اللغة الانجليزية سنة 1985 .

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم : رواية ورش.

1. ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ، د ط،ج2، 1986م، ص 360.

2. ابن منظور: لسان العرب، ضبط نص وعلق حواشيه، خالد رشيد القاضي، دار الصلح وادي سوف، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ – 2006م، ج14.

3. أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعتين ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1981م، (د،ط).

4. أبو محمد القاسم السجلماسي: المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تح: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م، (د،ط.

5. أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة، ج4، ط3، 1423هـ– 2002م.

6. أحمد أبو المجد: الواضح في البلاغة (البيان البديع والمعاني)، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ، شارع الملك حسين مقابل مجمع الفحيص التجاري، ط 1، 1431هـ– 2010م.

7. أحمد مداس : لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، جدار الكتاب العالمي، عمان الأردن،ط1، 2007م.

8. أحمد مطلوب : معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ط2.

9. الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ فيه نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الدار البيضاء، 1993م، ط1.

10. باطاهر بن عيسى: البلاغة العربية، مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1ن 2008م.

11. الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب: البان والتبيين ، تح: السندوبي، دار الفكر، بيروت، لبنان، دت، ج1.

12. جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر بلغدير، الدار البيضاء 05– ط2، 1997.

13. حميد لحمداني: النقد الوراثي والايدولوجيا من سوسيولوجيا الرواية، إلى سوسيولوجيا النص الروائي، ط1، الدار البيضاء وبيروت، المركز الثقافي العربي، 1990.

14. الخطابي وآخرون: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تح: محمد خلف الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1968م.

15. الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، 739هـ، تح: عبد المنعم محمد خفاجي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1989م.

16. الخطيب القزويني: تلخيص المفتاح، 737هـ، تح: ياسين الأيوبين المكتبة العصرية، بيروت، 2002،ط1.

17. خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، د ط ، 2000م.

18. روبرت دي بوجرائد: النص والخطاب والإجرام، ترجمة: تمام حسن، عالم الكتب ، القاهرة، ط2، 2007.

19. سعيد حسن بحيري: علم لغة النص والمومني قاسم، علاقة النص بصاحبه: دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية، عام الفكر، 25 (3) 1997م.

20. شبلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية (دراسة الأسلوب، والبلاغة وعلم اللغة النصي)، ترجمة محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1987م.

21. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للنشر، القاهرة، ط1، 2000م.

22. طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 1982م.

23. عبد القادر الجرجاني: أسرار البلاغة، دار المعرفة، بيروت، 1978.

24. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ، دار المعرفة، بيروت، 1978.

25. عبد الله ابن المعتز: كتاب البديع ، تع: أغناطيو سكرانشكوفسكي، نشر Messrs. Luzac and Co ، لندن ، 1935م.

26. عبد المجيد حسين جميل: علم النص، أسسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، د ط، 2003م.

27. عثمان أبو زنيد: نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.

28. فهيمة لحلولي: علم النص، تحريات في دلالة النص وتداوله، قسم الآداب واللغة العربية كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

29. القرطبي بن مضاء: الرد على النحاة ، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1947.

30. محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، (ط1)، تونس كلية الآداب بمنوبا، وبيروت: المؤسسة العربية للتوزيع،2001.

31. محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.

32. محمد عاطف فضل: البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ط1، 2011، 1432.

33. محمد عزام: النص الغائب، ص 21، وأنظر: رولان بارت (1986)، درس السيميولوجيا (ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، ط1، الدار البيضاء: دار التوبقال للنشر.

34. محمد مفتاح: دينامية النص تنظير وإنجاز ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 1990م.

35. منذر عياشي: مقالات في الأسلوبية، ط1، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990.

36. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي عمان- الأردن – ط2- 2010.

37. هاليدي ورقية حسن: cohésion in English , longman , london , 1976 .

38. يحي بن حمزة العلوي: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، 747هـ، تح: عيسى طاهر، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2007م.

فهرس الموضوعات

الرقم	العنوان	الصفحة
	مقدمة	أ+ب
	المدخل	*1*
1	مفهوم النص	2
2	معايير النصية	6
	الفصل الأول : الاتساق النصي	
المبحث الأول	مفهوم الاتساق	11
المبحث الثاني	الاتساق النصي في البلاغة	14
المبحث الثالث	الاتساق النصي في اللسانيات	26
	الفصل الثاني : دراسة الاتساق النصي في القصيدة	
I.	الاتساق البلاغي	37
1	الوصل	37
2	الفصل	38
3	التمثيل	40
4	الاتساق المعجمي	43
II.	الاتساق اللساني	46
1	الإحالة	46
2	الاستبدال	51
3	الحذف	55
4	العطف	57
5	الاتساق المعجمي	60
	الخاتمة	65
	الملحق	68
	المصادر والمراجع	78
	الفهرس	